

مفتقر لقرن الساميين واليهود والصابئة والقداسة والذين

في

الملائكة المقربين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معتقدون الساميين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين

في

# الملائكة المقربين

تأليف

د. محمد بن عبد الوهاب لعقيل

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

أضواء السلف

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي المزني

الرياض - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرز ١١٧١١ ت ٤٥ - ٢٣٢١ - جوال ٠٥٥٤٩٤٣٨٥ / ٠٥٨٤٤٣٥٠

تطلب نشرنا من :

مكتبة الإمام البخاري - مصر - الإبراهيمية - ت ٢٤٣٧٤٢ / ٠٦٤

## المقدمة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ }<sup>(١)</sup>.

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدِوْهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }<sup>(٢)</sup>.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٥٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }<sup>(٣)</sup>.

أما بعد: فإن العلم بأصول الإيمان أشرف علوم الدين؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، وأصول الإيمان هي ما ذكره الله عز وجل بقوله: { ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ } وقالوا سمعنا وأطعنا عُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠-٧١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

وقد تضمنت هذه الآية أصول الإيمان التي يجب الإيمان بها وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، ودلت كذلك على الإيمان باليوم الآخر في قوله: ﴿عَفْرَأَنكَ رَبَّنَا وَإِنَّكَ الصَّابِرُ﴾.

ودلت على أن المؤمنين مستسلمون لأمر الله مطيعون له مصدقون بخبره مؤمنون به. ولا شك أن الإيمان بالقضاء والقدر داخل ضمن الإيمان بالله سبحانه وتعالى. وقد جاء ذلك مصرحاً في قوله ﷺ في حديث جبريل المشهور: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(١)</sup>.

ودلت الآية السابقة كذلك على طريقة العلم بهذه الأصول وأن العلم بهذه الأصول متوقف على ما أنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ يَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنَ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، وليس معنى هذا تعطيل العقل كما هو شأن كثير من طوائف الضلال كالصوفية ونحوهم وإنما معنى ذلك أن العقول لا تستطيع أن تستقل بمعرفة هذه الأصول على وجه التفصيل وإنما يتلقى هذا عن طريق النصوص الشرعية التي أنزلها الله على رسوله ﷺ ويأتي بعد هذا دور العقل وهو تدبر النصوص وفهمها واستخراج الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية.

وهذا هو مبدأ الخلاف بين السلف الصالح - رحمهم الله - وبين بقية الطوائف والفرق الإسلامية سواء منها من كان قريباً من السلف أو من كان بعيداً فأول خلاف بينهم وبين السلف هو في المنهج؛ ولذلك كان الواجب على طالب العلم - ولا سيما في هذه الأيام - أن يتعلم أولاً منهج السلف - رحمهم الله - والأصول التي بنوا عليها مذهبهم سواء كان ذلك في الأصول وهي العقائد أو في الفروع فالكل عند السلف واحد من حيث الاستدلال عليه بالكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، فإذا عرف طالب العلم منهج السلف وطبقه في دروسه فلو أشكلت عليه بعض المسائل فإنه قد

(١) «صحيح مسلم»: (١/١٣٦، رقم ١)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أسس نفسه على منهج واضح لا لبس فيه فيحل هذا الإشكال بقياس ما اشتبه عليه على ما هو ثابت عنده لأن الجميع واحد فلا يشكل عليه شيء إن شاء الله إلا وجد له حلاً في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ أو كلام السلف الصالح أو قياس عليها.

ومن هذه الأصول التي يجب على المسلمين الإيمان بها ولا يتم إيمان عبد إلا بالإيمان بها - الإيمان بالملائكة ﷺ - وقد دل الكتاب والسنة وإجماع المسلمين على وجوب الإيمان بهم وأن الكفر بهم كفر بالله سبحانه وتعالى والنصوص السابقة دلت على ذلك وسيأتي لذلك زيادة تفصيل إن شاء الله في المباحث القادمة.

ولكن العجيب أنه مع أهمية الإيمان بهم ﷺ إلا أنك تجد بعض المسلمين لا يهتمون بتفاصيل الإيمان بهم وإنما يكتفون بكلمات عامة يطلقونها، ولا شك أن الإيمان العام بالملائكة والذي يتضمن الإقرار بوجودهم وتصديق ما جاء عن الله سبحانه وتعالى وعن رسوله ﷺ فيهم - إذا آمن ببقية الأركان - نافع صاحبه بإذن الله، لكنه في الحقيقة إيمان ضعيف وثمرته قليلة بالنسبة لثمرة الإيمان المفصل لأن التفكير في مخلوقات الله يزيد الإنسان إيماناً بالله سبحانه وتعالى ولذلك أحببت أن أكتب عن الملائكة ﷺ بشيء من التفصيل لتعرف عن هذا العالم الغيبي العظيم الذي تكرر ذكره في القرآن كثيراً وكذلك تكرر ذكره في السنة كثيراً حتى نحقق معنى الإيمان بهم ونرى ثمرة ذلك علينا في الدنيا والآخرة ولقد كنت أسأل بعض الطلبة أثناء بعض الدروس لو أن سائلاً سألك عن جلساتك في حلقة العلم فمن تذكر له وكانوا يجيبون بأن الجلساء المدرس مع طلابه، فكنت أقول لهم والملائكة ﷺ، فكانوا يضحكون تبسماً ولما ذكرت لهم أن الأدلة قد دلت على حضور الملائكة مجالس العلم وأن مع الإنسان ملائكة يحفظونه ويكتبون عمله وأنا نعتقد أنهم معنا الآن يحضرون درسنا ويسمعون كلامنا، خشع كثير من الطلاب تصديقاً لما قلت وهية لهذا المجلس الذي يجالسون فيه الملائكة، وقالوا: كأننا ما سمعنا بهذه الأدلة قبل الآن وهم قد سمعوها

ولكنهم أمروها بلا تدبر، فلم يظهر أثر هذه النصوص عليهم وهذه القضية في الحقيقة من الأمور المهمة التي يثمرها الإيمان الصحيح بالملائكة ﷺ والله أعلم.

ولذلك كتبت في هذا الموضوع بشيء من التفصيل وذلك لعدم وجود كتاب على حسب علمي توسع في الإيمان بالملائكة ﷺ.

وقد رأيت أنه من المفيد لطالب العلم أن يتعرف على عقيدة بعض الفرق الإسلامية وبعض الأديان المحرفة كالنصرانية واليهودية وبعض الأديان الوثنية كالبودية والهندوسية، رأيت من المفيد له أن يتعرف على عقائدهم في الملائكة بشيء من التفصيل وهو قد درس عقائد أكثرهم في الله والأنبياء والكتب، ولذلك جعلت الباب الثاني من هذا الكتاب خاص بعقائد هذه الفرق والأديان في الملائكة.

ولقد يسر الله عزَّ وجلَّ وأعان بمنه وفضله وجمعت كثيرًا من كلامهم في ذلك من مواضع كثيرة ولا يعرف صعوبة هذا العمل إلا من جربه وذلك لقلة المراجع وقلة ذكر الملائكة عند كثير من الفرق والأديان ولكن الله أعان وله الحمد والمنة، فتجمع من كلامهم ما يوضح معتقدتهم في ذلك وحسبي أنني قد بذلت وسعي وجهدي في سبيل جمع مادة هذا الكتاب وفي ترتيبه الذي أرجو أن يكون مرضياً لمن قرأه، فأحمد الله على ذلك، وأشكره وأسأله أن يكون خالصاً لوجهه نافعاً لمن قرأه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ولقد حرصت في هذا الكتاب على جمع الأحاديث الصحيحة التي تحدثت عن الملائكة من مصادرها والإشارة في الحاشية إلى من خرجها فإن كان الحديث في «الصحيحين» أو في أحدهما اكتفيت بالعمد إليهما وإن كان في غيرهما حاولت أن أذكر من خرج به مع ذكر حكم العلماء عليه من التصحيح والتضعيف، ثم أتبع ذلك بما ورد عن السلف - رحمهم الله - في شرح وإيضاح هذا الحديث والعقيدة المستفادة في الملائكة منه وذلك لما في كلام السلف - رحمهم الله - من فائدة عظيمة ولربط قارئ



الكتاب بكتب السلف ومعرفة أقوالهم ودقة فهمهم وحسن اعتقادهم وتعظيمهم  
لكلام الله وكلام رسوله ﷺ.

ولقد وضعت في آخر هذا الكتاب بعض الفهارس الموضحة للكتاب . وفي الختام  
أشكر الله سبحانه وتعالى على إعانتة وتيسيره وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصاً  
لوجهه وأن ينفعني به بعد مماتي وأن ينفع به إخواني المسلمين .

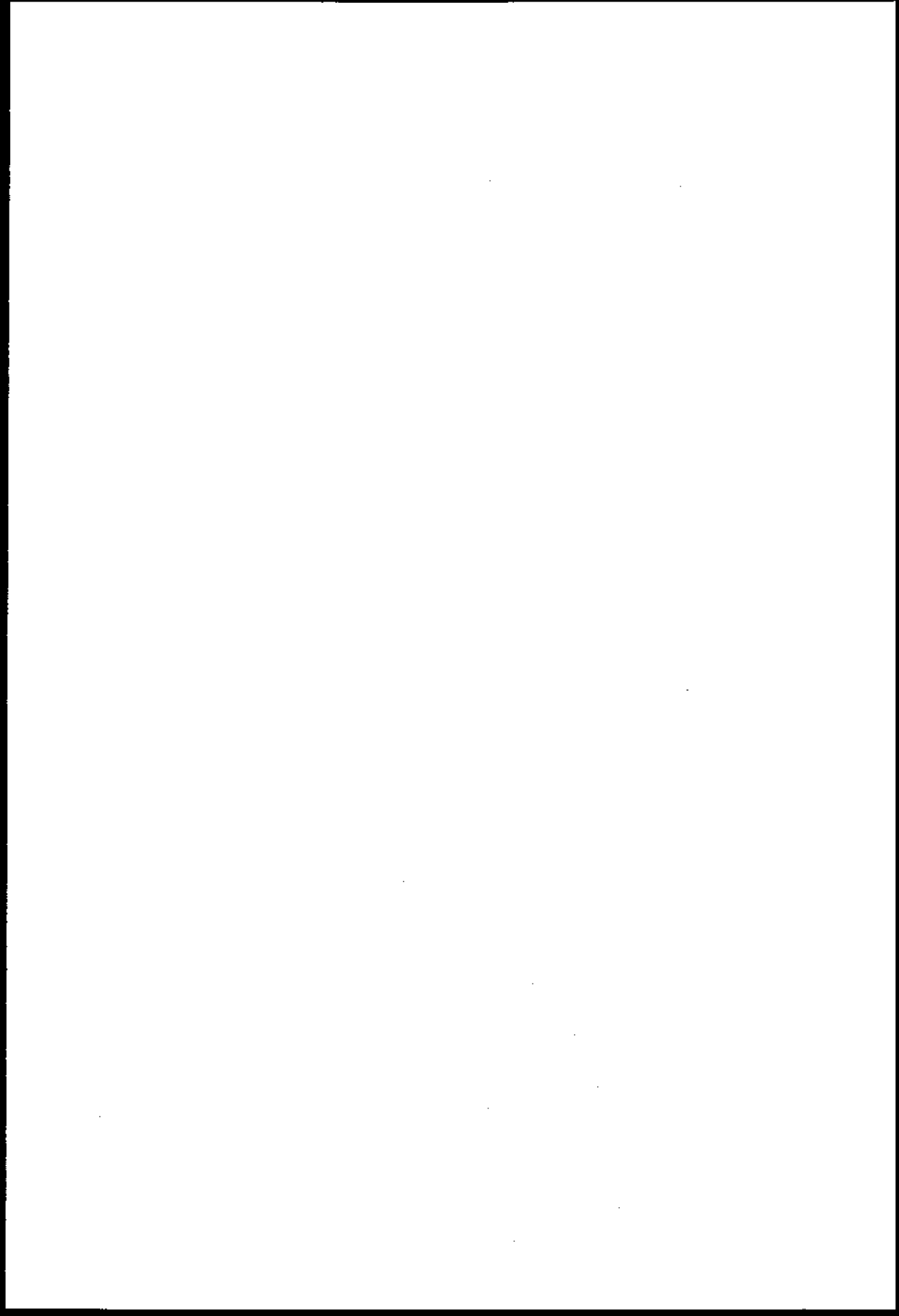
كما أرجو من كل من قرأه من إخواني أن لا يبخل عليّ بما وجدته من ملاحظات  
أو من أقوال لفرق أو مذاهب أو أديان في الملائكة لم أذكرها في هذه الطبعة حتى أتلافى  
ذلك أو أزيد ما وجد في الطبعات القادمة - إن شاء الله .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

كتبه راجي عفوره الجليل

محمد بن عبد الوهاب العقيل

المدينة النبوية - ١٤١٨ هـ



# الباب الأول

## الملائكة في الكتاب والسنة

ويحتوي على خمسة فصول:

- \* الفصل الأول: وجوب الإيمان بالملائكة.
- \* الفصل الثاني: معنى الإيمان بالملائكة.
- \* الفصل الثالث: صفات الملائكة الخَلقية والمُخلِقة.
- \* الفصل الرابع: عبادة الملائكة وأعمالهم.
- \* الفصل الخامس: حقوق الملائكة على بني آدم وثمرات

الإيمان بها.



## الفصل الأول وجوب الإيمان بالملائكة

\* **المبحث الأول:** تعريف الملائكة لغة وبيان اشتقاق التسمية :

الملائكة: جمع مَلَأَك ومَلَك وهو بدون الهمز أكثر وأشهر في كلام العرب منه بالهمز وذلك أنهم يقولون: مَلَكٌ من الملائكة فيحذفون الهمز منه ويجركون اللام التي كانت مسكنة لو همز الاسم، وإنما يجركونها بالفتح لأنهم ينقلون حركة الهمزة التي فيه بسقوطها إلى الساكن قبلها.

فإذا جمعوا واحدهم ردوا الجمع إلى الأصل وهمزوا فقالوا: ملائكة، وقد تفعل العرب نحو ذلك كثيراً في كلامها فترك الهمزة في الكلمة التي هي مهموزة فيجري كلامهم بترك همزها في حال وبهمزها في أخرى.

كقولهم: رأيت فلاناً فجرى كلامهم بهمز رأيت.

ثم قالوا: (نرى، وترى، ويرى) فجرى كلامهم في يفعل ونظائرها بترك الهمز حتى صار الهمز معها شاذاً مع كون الهمز فيها أصلاً.

فكذلك في ملك وملائكة جرى كلامهم بترك الهمز في واحدهم وبالهمز في

جميعهم.

وربما جاء الواحد مهموزاً كما قال الشاعر:

فلست لإنسي ولكن لملاك تحدر من جو السماء يصبوب<sup>(١)</sup>

(١) البيت منسوب لعقمة بن عبدة، ويقال: إنه لرجل من عبد القيس شاعر جاهلي يمدح التعمان، وقيل =

والمعنى أنك لست من الإنس ولكنك ملك من ملائكة السماء<sup>(١)</sup>.  
وملاك مفعول من لأك إذا أرسل والألوكة والمالك والمألكة الرسالة.  
قال لبيد:

وغلام أرسلته أمه بألوك فبذلنا ما سأل<sup>(٢)</sup>  
يقال: ألكني، أي: أرسلني<sup>(٣)</sup>.

فعل هذا يكون أصل الاشتقاق من الألوكة وهي الرسالة.  
فالملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هم رسل الله بما يريد إلى خلقه وقد سماهم الله عز وجل  
بذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا  
وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ} <sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: {قَالَ فَاخْطَبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ} <sup>(٥)</sup>.

وهذا هو الذي عليه عامة أهل اللغة والمفسرين.

وقيل: أصله المالك وهو الأخذ بقوة، وقيل: مخفف من مالك، وقيل: سمو  
بذلك لتوليهم تدبير ما أمرهم الله به في السموات كما يسمى من يتولى تدبير شؤون  
الناس في الأرض ملكًا.

= لأبي وجزة السعدي يمدح عبد الله بن الزبير، وقبله هذا البيت:

تعاليت أن تعزى إلى الإنس خلة وللإنس من يعزوك فهو كذوب

وفيه دليل على معرفة الجاهلين بالملائكة وأنهم من سكان السماء.

«شرح شواهد الشافية»: (ص ٢٨٧).

(١) «الطبري»: (١/٤٤٤ - ٤٤٧) بتحقيق محمود شاكر.

(٢) البيت للبيد وهو في ديوانه: (رقم القصيدة ٣٧) والمعنى: رب غلام أرسلته أمه لطلب المعروف مني  
فأعطيته ما سألت مني.

(٣) «تفسير القرطبي»: (١/٢٦٢) بصرف.

(٤) سورة هود، الآية: ٧٧.

(٥) سورة الذاريات، الآية: ٣١.

والقول بأن اشتقاق الاسم من الألوكة وهي الرسالة أقرب وأصوب من جهة اللغة والمعنى ، أما المعنيان الآخران فهما من صفاتهم ﷺ<sup>(١)</sup> .  
 والهاء في الملائكة تأكيد لتأنيث الجمع ومثله الصلّامة، والصلادم: الخيل الشداد، واحدها صلدم.  
 وقيل: هي للمبالغة، كعلامة ونسابة<sup>(٢)</sup> .

### \* (المبحث الثاني): بيان حقيقة الملائكة كما وردت في الكتاب والسنة:

الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وإجماع المسلمين أن الملائكة خلق من خلق الله سبحانه وتعالى خلقهم لعبادته كما خلق الجن والإنس وهم أحياء عقلاء ناطقون .  
 وعالم الملائكة عالم غير عالم الجن والإنس، وإن كان الجميع خلق لله لكنه عالم كريم طاهر اصطفاه الله في الدنيا لقربه ولتنفيذ أوامره الكونية والشرعية .

وجعل الله الملائكة رسله وسفراءه إلى خلقه لإبلاغ وحيه فأكرمهم الله بهذا ووصفهم بذلك فقال سبحانه: { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢١﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذٰلِكَ نَجْزِي جَهَنَّمَ كَذٰلِكَ نَجْزِي الظَّٰلِمِينَ }<sup>(٣)</sup> .

فأبان الله بهذه الآيات حقيقة الملائكة وأمنهم خلق كريم خلقهم الله لعبادته ورفع مقامهم وأكرمهم لكنهم مع هذا الإكرام لم يخرجوا عن مقام العبودية ولا يستطيعون ولو ادعى أحدهم ذلك مع علو مقامه لعاقبه الله بالنار .

(١) انظر: «القاموس»: (ص ١٢٢٩)، «بصائر ذوي التمييز»: (٤/٥٢٤)، «اللسان»: (١٠/٣٩٢)، «المصباح المنير»: (ص ١٨).

(٢) «تفسير القرطبي»: (١/٢٦٣)، «فتح الباري»: (٦/٣٠٦).

(٣) سورة الأنبياء، الآيات: ٢٦-٢٩.

وسياتي في المباحث القادمة إن شاء الله ما يوضح حقيقة الملائكة وبيان ما ميزهم الله به عن عالم الجن والإنس .

\* (المبحث الثالث): منزلة الإيمان بالملائكة من الدين وحكم الكفر بهم :

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة التي لا يصح إيمان عبد ولا يقبل إلا بتحقيقه .

والقرآن مملوء بذكر الملائكة وأصنافهم ومراتبهم والأمر بالإيمان بهم والتحذير من الكفر بهم وبيان أحوالهم مع الله ومع الناس وبيان مراتبهم وأعمالهم حتى أن بعض سور القرآن قد سميت باسمهم<sup>(١)</sup> .

فتارة يقرن اسمه باسمهم ويجعل الإيمان به مستلزم للإيمان بهم وأن البر لا ينال إلا بالإيمان بهم حيث يقول سبحانه: { لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ }<sup>(٢)</sup> .

وتارة يبين أن الرسول ومن آمن معه مؤمنون مصدقون بما أنزل إليهم من ربهم ومن ذلك الإيمان بالملائكة فقال سبحانه: { ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ }<sup>(٣)</sup> .

وتارة يقرن شهادتهم بشهادته لبيان عظم شهادتهم فيقول سبحانه: { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ }<sup>(٤)</sup> .

(١) هي سورة فاطر وتسمى سورة الملائكة .

انظر: «تفسير ابن الجوزي»: (٤٧٢/٦)، «الدر المنثور»: (٣/٦) .

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٧ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥ .

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨ .



وهكذا في آيات كثيرة ذكرهم الله وامتدحهم بالعمل والعبادة والإخلاص والثبات على الحق وأمرنا بالإيمان بذلك كله فنحن مؤمنون بذلك كله مصدقون به محبون لهم مثنون عليهم بكل خير. والسنة مثل القرآن مليئة بأخبارهم وأحوالهم مبينة لما أجمل من أحوالهم في القرآن أمرة بالإيمان بهم كما أمر بذلك القرآن فمن ذلك:

حديث جبريل المشهور وفيه: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(١)</sup>. وفي رواية: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن أبي العز الحنفي رحمته الله: (جعل الله سبحانه وتعالى الإيمان هو الإيمان بهذه الجملة وسمى من آمن بهذه الجملة مؤمناً)<sup>(٣)</sup>.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة أذكر بعضها إن شاء الله في المباحث القادمة. وقد أجمع المسلمون على الإيمان بالملائكة وصاروا يذكرون الإيمان بهم في جملة العقائد الواجبة على المسلمين، وقد حكم الله بكفر من أنكر وجودهم وجعل الكفر بهم كفراً به سبحانه فقال سبحانه وتعالى: { وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا }<sup>(٤)</sup>.

فمن كفر بالملائكة بعد هذا وأنكر وجودهم أو تأوله بأخيلة القوى العقلية والنفسية وأنهم لا وجود لأعيانهم في الخارج فهو مكذب لله ولرسوله ومن هذا حاله والعياذ بالله فهو كافر بالله.

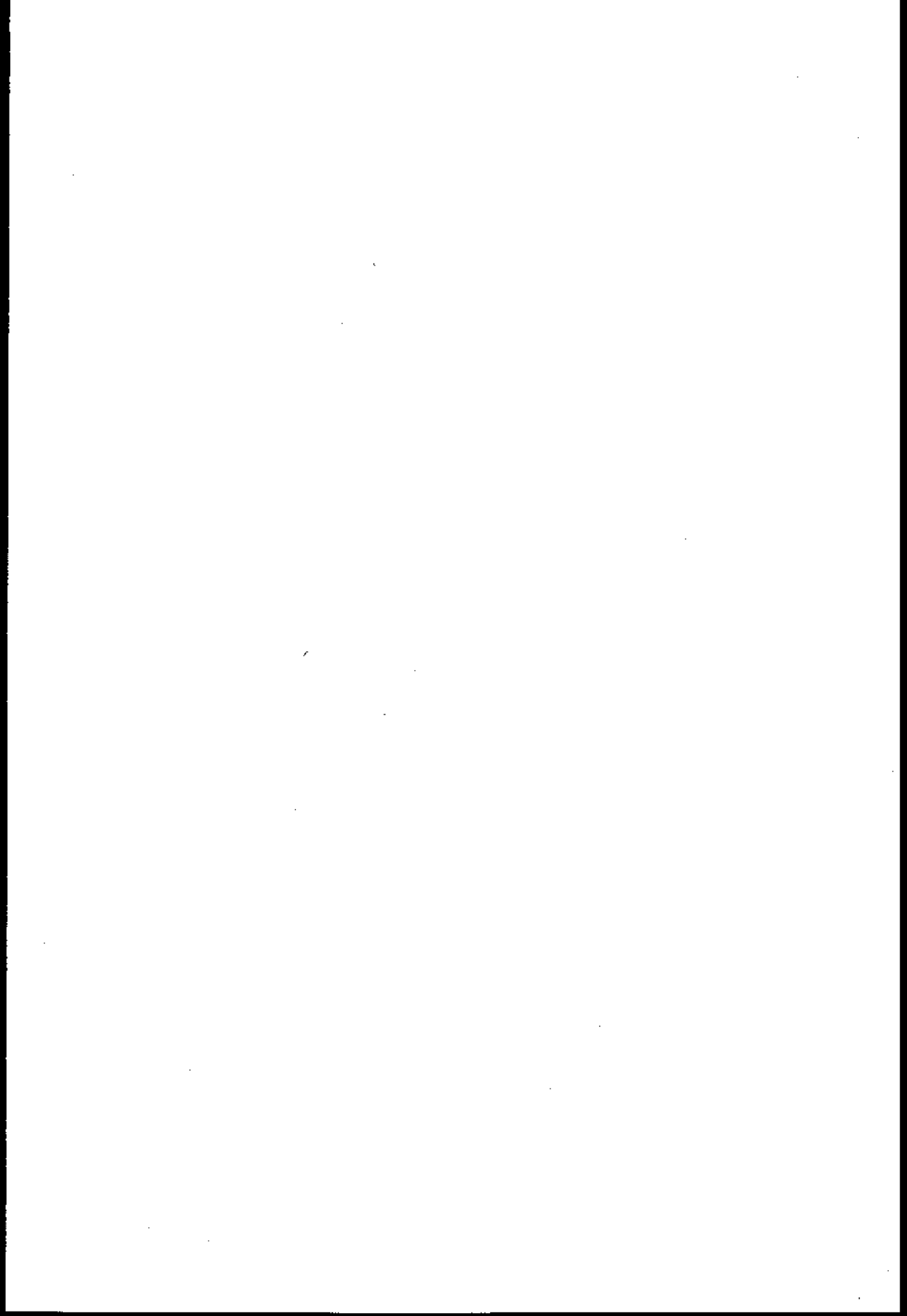
(١) رواه مسلم: (٨/١) من حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

(٢) رواه البخاري: (١١٤/١ - الفتح) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، ومسلم: (١٠/١). وقد

ذكر ابن حجر رحمته الله نكتة لطيفة في الحكمة من تقديم الملائكة على الكتب فقال: (وقدم الملائكة على الكتب نظراً للترتيب الواقع لأن الله سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول وليس فيه مستمسك لمن فضل الملك على الرسول). «الفتح»: (١١٧/١).

(٣) «شرح العقيدة الطحاوية»: ص ٣١٤.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٣٦.



## الفصل الثاني معنى الإيمان بالملائكة

### \* المبحث الأول: الإيمان المجمل بالملائكة:

الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره واجب إجمالاً لا يصح إيمان عبد إلا بذلك وكلما ازداد الإنسان علماً بتفاصيل هذه الأمور لزمه من الإيمان بحسب ما بلغه من ذلك وهو بذلك يزداد إيماناً كما قال تعالى: { وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ }<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: { وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا الْكِتَابَ وَيَزَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا }<sup>(٢)</sup>.

وهنا مسألة مهمة جداً يغفل عنها كثير من الناس وهي أن هذا الإيمان الواجب لا ينال إلا بالعلم فتعلم هذه الأمور على وجه الإجمال فرض عين على كل مسلم ومسلمة . قال ابن عبد البر رحمه الله: (قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ في خاصة نفسه ومنه ما هو فرض على الكفاية إذا قام به قائم سقط فرضه على أهل ذلك الموضوع واختلفوا في تلخيص ذلك والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه نحو الشهادة باللسان والإقرار بالقلب بأن الله وحده لا شريك له لا شبه له ولا مثل لم يلد ولم يولد ولم يكن

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٤ .

(٢) سورة المدثر، الآية: ٣١ .

له كفواً أحد خالق كل شيء وإليه مرجع كل شيء المحي المميت الذي لا يموت، والذي عليه جماعة أهل السنة أنه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء ولا لآخرته انقضاء وهو على العرش استوى<sup>(١)</sup>. ثم ذكر بقية الاعتقاد وفرائض الدين.

وهذه مسألة خطيرة غفل عنها كثير من الناس وركنوا إلى الجهل ظناً أن تعلم ذلك مما لا يجب عليهم وهم بذلك مخالفون لكتاب الله ولسنة نبيه ﷺ ولإجماع المسلمين. والإيمان المجلد بالملائكة يتضمن عدة أمور.

الأول: الإقرار بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله خلقهم الله لعبادته وأن وجودهم حقيقي وعدم رؤيتنا لهم لا يدل على عدم وجودهم. فقد رأى النبي ﷺ بعضهم بصورته الحقيقية.

ورآهم الأنبياء والصالحون والصحابة وهم متشكلون بصورة البشر وهم رسل الله إلى خلقه بما شاء من وحي وغيره وسيأتي إن شاء الله تفصيل ذلك.

الثاني: إنزالهم منازلهم التي أنزلهم الله وإثبات أنهم عباد الله مأمورون مكلفون لا يقدر على ما أقدرهم عليه، وأن الله أكرمهم ورفع مقامهم عنده وفضل بعضهم على بعض وهم مع هذا لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم شيئاً من دون الله وإذا كانوا كذلك فلا يجوز أن يصرف لهم شيء من أنواع العبادة فضلاً أن يوصفوا بصفات الربوبية كما زعمت النصارى ذلك.

الثالث: الإيمان بما ورد في حقهم في الكتاب والسنة.

الرابع: الإيمان بمن سمي الله لنا منهم فنقر بهذه الأسماء وأن الله ملائكة منهم جبريل وميكايل وإسرافيل. فكل من سمي الله لنا وجب علينا الإيمان باسمه ومن لم يسم لنا نؤمن به إجمالاً<sup>(٢)</sup>.

(١) «جامع بيان العلم»: (١٠/١).

(٢) انظر: «شعب الإيمان» لليهيقي: (٣٠١/١)، «الحياتك في أخبار الملائكة»: (ص ٩).

فهذا هو الإيمان المجمل بهم ﷺ وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة ويجب عليهم أن يتعلموا هذا ويعتقدوه . وسيأتي تفصيل هذا في المباحث التالية إن شاء الله .

\* (المبحث الثاني): خلقهم وما ورد فيه والحكمة من ذلك :

المسألة الأولى : مادة خلق الملائكة :

خلق الله عز وجل الملائكة من نور كما ثبت ذلك في «صحيح الإمام مسلم» رحمته من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : «خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم»<sup>(١)</sup> .

وهذا النور الذي خلقت منه الملائكة مخلوق ولا شك ، خلقه الله أولاً ثم خلق منه الملائكة ، كما خلق الله عز وجل النار ثم خلق منها الجن ، وكما خلق الله الطين ثم خلق منه آدم ﷺ .

وقوله : «وخلق آدم مما وصف لكم» أي : مما ذكر الله لنا في القرآن الكريم كقوله تعالى : { إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِمْ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُمْ سَاجِدِينَ }<sup>(٢)</sup> . وقوله تعالى : { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا }<sup>(٣)</sup> . وقوله تعالى : { إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقْتُهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }<sup>(٤)</sup> .

وقد جمع الله بين خلق آدم وخلق الشيطان في آيات عدة منها قوله تعالى : { قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ }<sup>(٥)</sup> .

(١) «صحيح مسلم» : (٤/ ٢٢٩٤) ، كتاب الزهد والرفاق .

(٢) سورة ص ، الآيات : ٧١ - ٧٢ .

(٣) سورة فاطر ، الآية : ١١ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ٥٩ .

(٥) سورة الأعراف ، الآية : ١٢ .

والسنة كذلك وصفت لنا خلق آدم ﷺ ومادة خلقه وزمن خلقه فمن ذلك الحديث السابق، أي: حديث عائشة - رضي الله عنها - عند مسلم .  
وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً»<sup>(١)</sup>.

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف<sup>(٢)</sup> به ينظر ما هو . فلما رآه أجوف<sup>(٣)</sup> عرف أنه خلق خلقاً لا يتمالك»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والحديث والطيب»<sup>(٥)</sup>.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

(١) البخاري: (١٢١٠/٣) كتاب الأنبياء .

ومسلم: (٢١٨٣/٤) في الجنة ونعيمها، وفيه: خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً .

(٢) يطيف به: طاف يطوف وأطاف يطيف إذا استدار حوله وطيف الشيطان وطائفة إمامه بمس أو وسوسة. «القاموس»: (ص ١٠٧٧)، «المصباح المنير»: (ص ٣٨٣).

(٣) الأجوف: صاحب الجوف، وقيل: هو الذي داخله خال. ومعنى لا يتمالك أي: لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات. وقيل: لا يملك دفع الوسواس عنه. وقيل: لا يملك نفسه عند الغضب. والمراد جنس بني آدم. النووي: (١٦/١٦٤).

وهذا والله أعلم من باب القياس، فقد قاس إبليس آدم على خلقه لتشابه الخلق وإن اختلفت مادة الخلق بخلاف خلق الملائكة والله أعلم.

(٤) مسلم: (٢٠١٦/٤) كتاب البر والصلة والآداب.

(٥) رواه الترمذي: (٢٧٣/٤) في التفسير، باب ومن سورة البقرة، وأبو داود: (٢٢٢/٤) في السنة، باب في القدر، وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح)، وأحمد: (٤٠٦/٤)، وإسناده صحيح. انظر: «صحيح الجامع»: (١٠٩/١)، رقم (١٧٥٥).

أما خلق الملائكة فإن القرآن لم يفصل فيه كما فصل في خلق الجن والإنس وإنما بين أنهم خلق من خلقه، خلقهم لعبادته، وكرمهم ورفعهم، وليس لهم حظ في الألوهية ولا الربوبية بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

وهذا الإجمال والله أعلم لأن الإيمان بهم مما امتحن الله به عباده فمن صدق الله فيما أخبره فهو المؤمن ومن أنكر فهو بخلاف ذلك والعياذ بالله.

ولم تفصل السنة كذلك في مادة خلق الملائكة وإن كانت مليئة بذكر صفاتهم وعبادتهم وأعمالهم وأصنافهم ولم أجد حديثاً صحيحاً حسب علمي يتحدث عن مادة خلق الملائكة سوى حديث عائشة المتقدم.

غير أنني وجدت روايات مقطوعة وموقوفة تحدث بشيء من التفصيل عن مادة خلق الملائكة منها ما رواه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» وأبو الشيخ في «العظمة» وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: «خلق الله عزَّ وجلَّ الملائكة من نور الذراعين والصدر»<sup>(١)</sup>. وهذا الأثر قد تكلم عليه العلماء وبينوا أنه لا يصح وأن الاحتجاج بمثله في العقائد غير صحيح.

قال البيهقي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (هذا موقوف على عبد الله بن عمرو وراويهِ رجل غير مسمى فهذا منقطع وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن

---

(١) «السنة» لعبد الله: (٣٧٥/٢)، رقم (١٠٨٤)، قال: حدثني أبي نا أبو أمامة نا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو.

ومن طريقه أخرجه ابن منده في «الرد على الجهمية»: (ص ٩٢).

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة»: (٧٣٢/٢)، رقم (٢١٥) بسنده عن أبي أمامة به.

وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات»: (٤٣٢) بسنده عن ابن جريج عن رجل عن عروة بن الزبير أنه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص: «أي الخلق أعظم؟ قال: الملائكة، قال: من ماذا خلقت؟ قال: من نور الذراعين والصدر، قال: فبسط ذراعين فقال: كونوا ألفي ألفين قال ابن أيوب: فقلت لابن جريج: ما ألفا ألفين؟ قال: ما لا تحصى كثرته».

عبد الله بن عمرو فإن صح ذلك فعبد الله بن عمرو قد كان ينظر في كتب الأوائل فما لا يرفعه إلى النبي ﷺ يحتمل أن يكون مما رآه فيما وقع بيده من تلك الكتب ثم لا ينكر أن يكون الذراعان والصدر من أسماء بعض مخلوقاته وقد وجد في النجوم ما سمي ذراعين.

وفي الحديث الثابت عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور» هكذا مطلقًا. انتهى (١).

والظاهر والله أعلم أن قوله من نور الذراعين والصدر مما أدخل في حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - وذلك لأمر:

الأول: مخالفته لما صح عن النبي ﷺ في حديث عائشة - رضي الله عنها - المتقدم.  
الثاني: بشاعة هذه الكلمة وقد جاء في بعض رواياتها: «من نور ذراعيه وصدرة» (٢).

الثالث: أنه ورد عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - بدون قوله: الذراعين والصدر (٣).

فتكون هذه الزيادة شاذة لمخالفتها ما هو أصح منها أعني: حديث عائشة - رضي الله عنها -.

ولذلك ذكر غير واحد من العلماء أن هذا من الإسرائيليات التي لا يجوز الأخذ بها لأنها لم ترد عن الصادق المصدوق ﷺ (٤).

ومن هذه الروايات ما روي عن أنس قال: «أتت يهود خيبر النبي ﷺ فقالوا:

(١) «الأسماء والصفات»: (ص ٤٣٢ - ٤٣٣).

(٢) المرجع السابق: نفسة الصفحة، حاشية رقم ١.

(٣) «العظمة» لأبي الشيخ: (١/٧٢٧، رقم ٣٠٩).

وذكره الهيثمي: (٨/١٣٤)، وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٤) انظر: «السلسلة الصحيحة»: (١/٧٤١، رقم ٤٥٨).



يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب، وآدم من حمأ مسنون، وإبليس من لهب النار، والسماء من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا من ريك؟ قال: فلم يجبهم النبي ﷺ فأتاه جبريل فقال: يا محمد: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَكَ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ ۝} (١).

وهذه الرواية عن أنس - رضي الله عنه - والتي تفيد أن الملائكة خلقت من نور الحجاب لا تصح ولا شك أن حجاب الله عز وجل من نور كما ثبت ذلك في حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: «قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابُه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» (٢).

لكن هذا الحديث وإن دل على أن حجاب الله نور فإنه لم يدل على أن الملائكة خلقت من نور الحجاب فيبقى إطلاق النور الذي خلقت منه الملائكة على حاله ولا يجوز لنا أن نضيفه لنور الحجاب لعدم صحة الخبر الوارد في ذلك.

ومن الروايات التي ذكرت خلق الملائكة ما رواه عبد الله بسنده عن أبي صالح عن عكرمة قال: «خلقت الملائكة من نور العزة وخلق إبليس من نار العزة» (٣).

(١) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة»: (١/٣٧٠، رقم ٨٦).

وذكره ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: (١٧/٢٢٣).

وعزاه للحكم بن معبد في كتابه «الرد على الجهمية» وفي إسناده أبان بن أبي عياش متروك الحديث. انظر ترجمته في: «التهذيب»: (١/٩٧).

(٢) مسلم: (١/١٦٢).

(٣) «السنة» لعبد الله: (٢/٤٧٤، رقم ١٠٨٣).

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة»: (٢/٧٢٩، رقم ٣١١)، وإسناده ضعيف لأنه من رواية أبي صالح، قال ابن حجر: (أبو صالح باذام، ويقال له: باذان، مولى أم هانئ ضعيف مدلس). «التقريب»: (١/٩٣).

وهي رواية ضعيفة كسابقتها لا يجوز الاحتجاج بها في العقيدة ولا نعلم ما هذه العزة التي خلق الملائكة من نورها وإيليس من نارها .

ومن هذه الروايات كذلك ما روي عن يزيد بن رومان أنه بلغه «أن الملائكة خلقت من روح الله عزَّ وجلَّ»<sup>(١)</sup> .

وهذه رواية ضعيفة أيضاً لا يحتج بمثلها في العقائد والروح المنسوبة إلى الله إن صحت هذه الرواية فهي من باب إضافة المخلوق لخالقه كقوله تعالى: { فَإِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِمْ رُوحِي فَفَعُوا لَهُمْ سَجِدِينَ }<sup>(٢)</sup> .

فالروح المنفوخة في آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ مخلوقة ولا شك .

وخلاصة الكلام أن مادة خلق الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هي النور والنور الذي خلقوا منه مخلوق مثلهم أما ما ورد غير ذلك من تفصيل فكله غير ثابت ولا يجوز العمل به أو اعتقاده بل يجب الوقوف عند النصوص الصحيحة الثابتة بلا زيادة ولا نقص .

#### المسألة الثانية: زمن خلقهم:

أما زمن خلقهم فإن القرآن لم يوضح ذلك وكذلك السنة وقد جاء في السنة تحديد زمن خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وزمن خلق أشياء أخرى .

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيدي فقال: خلق الله التربة يوم السبت وخلق منها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق

(١) رواه أبو الشيخ في «العظمة»: (٢/٧٢٨، رقم ٣١٠)، وإسناده مقطوع ضعيف لأن في إسناده عمر بن عبد الله، قال ابن حجر: (عمر بن عبد الله المدني مولى عُفْرَةَ ضعيف وكان كثير الإرسال). «التقريب»: (٢/٥٩).

وقال الألباني: (هنا من الإسرائيليات). انظر: «الصحيحة»: (رقم ٤٥٨).

(٢) سورة الحجر، الآية: ٢٩.

آدم ﷺ في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل»<sup>(١)</sup>.

ولم تحدد السنة لنا زمن خلق الملائكة ولكن إن كان هذا النور الذي خلق يوم الأربعاء هو الذي خلق منه الملائكة فلعلهم خلقوا يوم الأربعاء والله أعلم لكن الثابت في القرآن أنهم خلقوا قبل آدم ﷺ قطعاً كما هو واضح من قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً }<sup>(٢)</sup>.

وأمرهم بالسجود له بعد خلقه في قوله: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }<sup>(٣)</sup>.

فهذه الآيات ونحوها وإن دلت على تقدم خلق الملائكة على خلق آدم لكنها لم تحدد لنا زمن خلقهم فيجب الإيمان بذلك والوقوف على ما دلت عليه النصوص وعدم التكلف فيما لا دليل عليه من الكتاب والسنة.

#### المسألة الثالثة: الحكمة من خلقهم:

أما الحكمة من خلقهم فهي عبادة الله سبحانه وتعالى فهم كسائر الخلق عبيد لله كما قال سبحانه: { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْئِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنَ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنْتِ إِلَهُةٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ }<sup>(٤)</sup>.

وعبادة الملائكة أنواع منها ما هي عبادة محضة كالذكر والتسبيح والسجود والركوع ونحو ذلك.

(١) «صحيح مسلم» ٩: (٤/٢١٤٩).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٤) سورة الأنبياء، الآيات: ٢٦-٢٩.

ومنها ما هي أعمال يوكلون بها في السموات والأرض فيعملونها تعبدًا لله بطاعته .  
وقد دلت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة على أن الملائكة مكلفون بعبادات  
كثيرة لا يطيقها بنو آدم وهذه العبادات متفقة مع ما وهبهم الله إياه من القوة الجسدية  
الفائقة وهي في مجموعها موافقة لما شرعه الله لنا من العبادات ولم نجد في النصوص  
أنهم كلفوا بعبادات خاصة لا يوجد لها نظير في عبادتنا والله أعلم .  
وسأتي تفصيل أعمالهم وعبادتهم في المباحث التالية إن شاء الله .

### \* المبحث (الثالث): أعداد الملائكة وأسمائهم :

#### ● أعداد الملائكة:

دلت نصوص الكتاب والسنة على أن الملائكة خلق لا يحصيهم إلا الله كثرة<sup>(١)</sup>  
ولذلك لما ذكر الله عزَّ وجلَّ عدد خزنة جهنم العظام في قوله تعالى : { وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ  
النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً } الآية ، عقب ذلك بقوله : { وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا  
هُوَ }<sup>(٢)</sup> ليبين أن هذا العدد المذكور في أول الآية هم خزنة النار العظام ولهم من  
الأعوان والجنود من الملائكة ما لا يعلمهم إلا الله ، فكم يبلغ عددهم إذا أضفنا إليهم  
خزنة الجنة وملائكة السموات وملائكة الأرض على اختلاف أصنافهم وأعمالهم .  
وما يدل على كثرة عدد الملائكة ما ورد في حديث الإسراء والمعراج وفيه قال  
رسول الله ﷺ : « فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال : هذا البيت المعمور  
يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم »<sup>(٣)</sup> .

(١) لكنها لم تحدد عددهم كم هو .

(٢) سورة المدثر، الآية : ٣١ .

(٣) رواه البخاري : (٣٠٢/٦ - الفتح) في كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، ورواه مسلم : (١٤٦/١) ،  
رقم (١٦٢) في كتاب الإيمان .

فتأمل كم دخل البيت المعمور من الملائكة منذ خلقه الله إلى الآن فإنه عدد لا يتخيله عقل وصدق الله { وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ } (١).

ولذلك سمع النبي ﷺ أطيظ (٢) السماء من ثقل الملائكة وكثرتهم فقال ﷺ: «إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أظت السماء وحق لها أن تظ ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله تعالى، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً» (٣).

فإذا علمنا أن السموات السبع قد ملأت بحيث لا نجد موضع أربع أصابع إلا وعليها ملك يعبد الله فهل يتخيل العقل بعد هذا عددهم.

واسمع عدد من يجر النار نعوذ بالله منها يوم القيامة لتعرف ضخامة عددهم فعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها» (٤).

وبعملية حسابية سهلة ترى ضخامة عدد الملائكة الموكلين بجر النار يوم القيامة إذ يبلغ عددهم: أربعة آلاف وتسعمائة مليون ملك.

(١) سورة المدثر، الآية: ٣١.

(٢) الأطيظ: صوت الأقطاب، أي: أن كثرة ما في السماء من الملائكة قد أثقلها حتى سمع صوت يشبه صوت الرجل إذا حمل عليه الحمل الثقيل.  
انظر: «النهاية»: (١/٥٤).

(٣) الحديث رواه الإمام أحمد: (١٧٣/٥)، والترمذي: (٥٥٦/٤)، وابن ماجه: (١٤٠٢/٢)، والحاكم: (٥٧٩/٤) وصححه ووافقه الذهبي من حديث أبي ذر، ورواه غيرهم عن حكيم بن حزام وعائشة وعبد الله بن مسعود والعلاء بن سعد بأسانيد يعضد بعضها بعضاً ولذلك صححه غير واحد من العلماء.

انظر: «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي: (١/٢٥٨ - ٢٦٢)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: (رقم ١٠٦٠).

(٤) رواه مسلم: (٤/٢١٨٤) كتاب صفة القيامة والجنة والنار.

فسبحان من خلقهم وصرّفهم وأحصاهم وعدهم: { إِنَّ كُتْلَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ إِلَّا بِي أَرْحَمِينَ عَبْدًا ﴿١٦﴾ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿١٧﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
قَرَدًا ﴿١٨﴾ }.

### ● أسماء الملائكة:

أما أسماء الملائكة فإنه قد ورد تسمية الملائكة ﷺ في القرآن والسنة بعدة  
أسماء عامة وخاصة فمن أسمائهم العامة:

### ○ الإسماء العامة:

#### ١ - الرسل:

سمى الله الملائكة رسلاً في آيات كثيرة منها قوله تعالى: { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ  
الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } (٢).

وقوله تعالى: { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى  
وَتَلْتَلِ وَرُبْعٌ وَبِزْيَدٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (٣).

وقوله تعالى: { قَالُوا فَخَطُّبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٦٧﴾  
لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِن طِينٍ } (٤) والآيات في هذا المعنى كثيرة.

#### ٢ - السفارة:

سماهم الله سفرة في قوله تعالى: { يَا أَيُّدِي سَفَرٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ } (٥).

قال البخاري رحمه الله: سفرة الملائكة: واحدهم سافر؛ سفرت أصلحت بينهم،  
وجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم، ثم

(١) سورة مريم، الآيات: ٩٣-٩٥.

(٢) سورة الحج، الآية: ٧٥.

(٣) سورة فاطر، الآية: ١.

(٤) سورة الذاريات، الآيات: ٣١-٣٣.

(٥) سورة عبس، الآيتان: ١٥-١٦.

ذكر بسنده حديث عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شاق فله أجران»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن جرير الطبري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (والصحيح أن السفرة الملائكة، والسفرة يعني: بين الله تعالى وبين خلقه ومنه يقال: السفير الذي يسعى بين الناس في الصلح والخير كما قال الشاعر:

وما أدع السفارة بين قومي وما أمشي بغش إن مشيت<sup>(٢)</sup>

٣ - الجنود:

من الأسماء الثابتة للملائكة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ اسم الجنود دل على ذلك قوله تعالى: { ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ }<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: { إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَثْنَيْنِ إِذْ هَمَّ فِي الْمَكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُوهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا }<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا }<sup>(٥)</sup>.

والآيات في هذا المعنى كثيرة وقد ذكر المفسرون - رحمهم الله - أن الجنود الذين

(١) البخاري: (٤/١٨٨٢) كتاب التفسير.

والحديث رواه مسلم كذلك في «صحيحه»: (١/٥٥) في كتاب صلاة المسافر، نحوه.

(٢) تفسير ابن جرير: (٣٠/٥٤). وانظر: «معاني القرآن» للفراء: (٣/٢٣٦).

(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٦.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٩.

أنزلهم الله على المؤمنين وعلى رسوله ﷺ هم الملائكة<sup>(١)</sup> والأحاديث الكثيرة تدل على أن الجنود التي لم يروها هي الملائكة، كما في حديث حذيفة قال: «فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل ما تفعل»<sup>(٢)</sup>.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح فاغتسل فأناه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال: وضعت السلاح والله ما وضعناه» الحديث<sup>(٣)</sup>.

#### ٤ - الملائكة الأعلى:

الملائكة الأعلى من الأسماء التي سمي الله بها ملائكته ﷺ قال تعالى:

{ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدَّرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ }<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: { مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ }<sup>(٥)</sup>.

والملائكة الجماعة ونسبهم للعلو لأنهم من سكان السموات فالملائكة الأعلى هم الملائكة وكلمة الملائكة تطلق على كل جماعة أجمعت على أمر لكن الملائكة الأعلى لا تطلق إلا على الملائكة.

#### ٥ - الأشهاد:

ومن الأسماء العامة التي وردت في القرآن للملائكة الأشهاد كما قال تعالى:

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ }<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: «تفسير ابن كثير»: (٣٤٦/٢).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٣٩٢/٥) وإسناده صحيح.

(٣) رواه البخاري: (١٥١٠/٤) كتاب المغازي، ومسلم: (١٣٨٩/٣) كتاب الجهاد والسير.

(٤) سورة الصافات، الآية: ٨.

(٥) سورة ص، الآية: ٦٩.

(٦) سورة هود، الآية: ١٨.



قال القرطبي رحمته الله : (الأشهاد الملائكة) <sup>(١)</sup>.

وقال ابن جرير رحمته الله : (الأشهاد جمع شاهد مثل الأصحاب جمع صاحب

وروى بسنده عن مجاهد وقتادة والأعمش أن الأشهاد هم الملائكة) <sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى : { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ  
الْأَشْهَادُ } <sup>(٣)</sup>.

قال ابن كثير رحمته الله : (الأشهاد الملائكة) <sup>(٤)</sup>.

هذه أهم الأسماء العامة التي سمى الله بها ملائكته ولو تتبعنا القرآن لعلنا نجد

غيرها والله أعلم.

أما الأسماء الخاصة بأعيانهم فهي قليلة جدًا بالنسبة لأعدادهم الكثيرة فمنها :

#### ○ الأسماء الخاصة:

##### ١ - جبريل:

أشهر الملائكة وهو الموكل بالوحي وغير ذلك من الأعمال ورد ذكره في القرآن

في عدة مواضع منها قوله تعالى : { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ  
اللَّهِ } <sup>(٥)</sup>.

وقوله تعالى : { وَإِنْ تَطَهَّرْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ } <sup>(٦)</sup>.

وجاء اسمه في السنة كثيرًا فهو الذي يجيء بالوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أول يوم في

غار حراء حتى آخر عمره - صلوات الله وسلامه عليه - وهو الذي صحبه في إسرائته

(١) «تفسير القرطبي» : (١٨/٩).

(٢) «تفسير ابن جرير» : (٢٠/١٢).

(٣) سورة غافر، الآية : ٥١.

(٤) «تفسير ابن كثير» : (٨٤/٤).

(٥) سورة البقرة، الآية : ٩٧.

(٦) سورة التحريم، الآية : ٤.

ومعراجه وربما تمثل بصورة رجل فيكلم النبي ﷺ والصحابة ينظرون ويسمعون ولا يعرفونه حتى يخبرهم النبي ﷺ بذلك .

وقد بوب البخاري رَحِمَهُ اللهُ بَابًا باسمه في كتاب التفسير فقال: (باب قوله: { مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ }، ثم قال: وقال عكرمة: جبر، وميك، وسراف، عبد، إيل، الله) (١).

وقال ابن جرير الطبري: (وأما جبريل فإن للعرب فيه لغات ثم ساق بأسانيده عن ابن عباس وعكرمة أنه بمعنى عبد الله وكل اسم إيل فهو الله) (٢).

وقال القرطبي: (ولعلماء اللسان في جبريل عشر لغات:

الأول: جبريل وهي لغة أهل الحجاز.

قال حسان: وجبريل رسول الله فينا (٣).

الثانية: جبريل بفتح الجيم وهي قراءة الحسن وابن كثير.

الثالثة: جبرئيل بياء بعد الهمزة مثل: جبرئيل كما قرأ أهل الكوفة وأنشدوا:

شهدنا فما تلقى لنا من كتبية مدى الدهر إلا جبرئيل أمامها (٤)

وهي لغة قيس وتميم.

الرابعة: جبرئيل (على وزن جبرعل) مقصورة وهي قراءة أبي بكر عن عاصم.

الخامسة: جبرئيل بتشديد اللام وهي قراءة يحيى بن يعمر.

السادسة: جبرائل بالفاء بعد الراء ثم همزة وهي قراءة عكرمة.

(١) «فتح الباري»: (١٦٥/٨).

(٢) «تفسير ابن جرير»: (٤٣٦/١).

(٣) البيت من قصيدة لحسان - رضي الله عنه - يمدح النبي ﷺ ويهجو أعداءه، وعجز البيت: وروح القدس ليس له كفاء.

انظر: «ديوانه»: (ص ٢٠).

(٤) البيت لكعب بن مالك.

السابعة: جبرائيل بألف ثم همزة ثم ياء .  
 الثامنة: جبريل بياءين بغير همزة وبها قرأ الأعمش ويحيى بن يعمر أيضاً .  
 التاسعة: جبرئين بفتح الجيم مع همزة مكسورة بعدها ياء ونون .  
 العاشرة: جبرين بكسر الجيم وتسكين الباء بنون من غير همزة وهي لغة بني أسد<sup>(١)</sup> .

وقال ابن حجر: (فيه ثلاث عشرة لغة ثم ذكرها)<sup>(٢)</sup> .  
 وقد سماه الله بغير هذا الاسم في القرآن فمن أسمائه الشريفة .

### أ - الروح:

قال تعالى: { تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ }<sup>(٣)</sup> ،  
 وقال تعالى: { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا }<sup>(٤)</sup> ، وقال تعالى: { نَزَّلْنَا الْمَلَكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ }<sup>(٥)</sup> .  
 قال القرطبي رحمه الله: (والروح جبريل عليه السلام ، قاله ابن عباس)<sup>(٦)</sup> اهـ .  
 ومما يدل على أن المراد بالروح هنا جبريل أن الله عز وجل أضافه إلى نفسه في قوله تعالى: { فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا }<sup>(٧)</sup> .  
 من المعلوم أن المرسل إلى مريم هو جبريل عليه السلام .

(١) «تفسير القرطبي»: (٣٧/٢) .

(٢) «فتح الباري»: (٣٧/٦) .

(٣) سورة المعارج، الآية: ٤ .

(٤) سورة النبأ، الآية: ٣٨ .

(٥) سورة القدر، الآية: ٤ .

(٦) «تفسير القرطبي»: (٢٨١/١٨) .

(٧) سورة مريم، الآية: ١٧ .

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده :  
«سبح قدوس رب الملائكة والروح»<sup>(١)</sup>.

فالروح هنا - والله أعلم - جبريل وهو من باب عطف الخاص على العام لبيان أهمية الخاص .

### ب - الروح الأمين:

هذا الاسم من الأسماء الثابتة لجبريل عليه السلام كما قال تعالى : { نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ  
الْأَمِينُ }<sup>(٢)</sup> عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩﴾ بِلسان عرقي مبین }<sup>(٢)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله : (هو جبريل عليه السلام) ، قاله غير واحد من السلف : ابن  
عباس ومحمد بن كعب وقتادة وغيرهم ، وهذا مما لا نزاع فيه)<sup>(٣)</sup>.

وورد هذا الاسم في «مسند الإمام أحمد» من حديث عبد الله بن عباس - رضي  
الله عنهما - قال : «وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاء به الروح الأمين»<sup>(٤)</sup>.

### ج - روح القدس:

تكرر هذا الاسم في القرآن كما في قوله تعالى : { وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ  
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ }<sup>(٥)</sup>.

وقوله تعالى : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَهُدَى وَسُخْرَى لِلْمُسْلِمِينَ }<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه مسلم : (١/٣٥٣ ، رقم ٢٢٣) كتاب الصلاة .

(٢) سورة الشعراء ، الآيات : ١٩٣ - ١٩٥ .

(٣) تفسير ابن كثير : (٣/٣٤٧) .

(٤) «مسند الإمام أحمد» : (١/٢٧٦) ، والمقصود براءة عائشة - رضي الله عنه - .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٨٧ .

(٦) سورة النحل ، الآية : ١٠٢ .

وهذا الاسم مشهور في السنة حيث ذكره النبي ﷺ في دعائه لحسان - رضي الله عنه - عندما كان يردد عن النبي ﷺ .

فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة: أنشدك الله هل سمعت النبي ﷺ يقول: يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ اللهم أيده بروح القدس قال أبو هريرة: نعم<sup>(١)</sup> .

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن روح القدس نفث في روعي<sup>(٢)</sup> أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته»<sup>(٣)</sup> .

ومعنى القدس، أي: الطاهر<sup>(٤)</sup> .

وقال الراغب: (وقوله: { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ }<sup>(٥)</sup> يعني به: جبريل من حيث أنه ينزل بالقدس من الله، أي: مما يطهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الإلهي)<sup>(٦)</sup> .

وقد سمي الله القرآن روحاً في قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا

---

(١) رواه البخاري: (١٧٣/١) في كتاب المساجد، باب الشعر في المساجد، ورواه مسلم: (٤/١٩٣٢،

رقم ١٥٢) في كتاب فضائل الصحابة.

(٢) الرُّوع: بضم الراء النفس، أي: نفسي وخلدي.

والرُّوع: بفتح الراء الفرع. «النهاية»: (٢٧٧/٢).

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية»: (١٠/٢٦-٢٧)، وإسناده صحيح. انظر: «صحيح الجامع»: (١/٢٠٩،

رقم ٢٠٨١)، «زاد المعاد»: (١/٧٩).

(٤) «النهاية»: (٤/٢٤).

(٥) سورة النحل، الآية: ١٠٢.

(٦) «المفردات»: (ص ٣٩٦).

كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ<sup>(١)</sup>.

قال ابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (سمى الله سبحانه ما أنزل على رسوله روحًا لتوقف الحياة الحقيقية عليه ونورًا لتوقف الهداية عليه)<sup>(٢)</sup> اهـ.

ومن هذا الباب - والله أعلم - سمي الله جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ روحًا لأنه نزل بالروح وهو الوحي.

وقال الطحاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وقوله: { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ } هو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ سمي روحًا لأنه حامل الوحي الذي به حياة القلوب إلى الرسل من البشر - صلوات الله عليهم أجمعين - وهو أمين حق أمين صلوات الله عليه)<sup>(٣)</sup> اهـ.

وقد وصف الله جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بصفات عظيمة فقال سبحانه: { عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرْقَ فَامْتَوَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى }<sup>(٤)</sup>.

قال ابن كثير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: { ذُو مِرْقَ } : ذو قوة، قاله مجاهد والحسن وابن زيد، وقال ابن عباس: ذو منظر حسن، وقال قتادة: ذو خلق طويل حسن).

قال - أي: ابن كثير -: (ولا منافاة بين القولين فإنه عَلَيْهِ السَّلَامُ ذو منظر حسن وقوة شديدة)<sup>(٥)</sup>.

وقال تعالى: { إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ }<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) سورة الشورى، الآية: ٥٢.
  - (٢) «الصواعق المرسله»: (١/١٥٢).
  - (٣) «شرح العقيدة الطحاوية»: (ص ٣٣٧).
  - (٤) سورة النجم، الآيات: ٥ - ٧.
  - (٥) «تفسير ابن كثير»: (٤/٢٤٧).
  - (٦) سورة التكويد، الآيات: ١٩ - ٢١.

قال ابن كثير رحمه الله : (يعني إن هذا القرآن لتبليغ رسول كريم، أي: ملك شريف حسن الخلق بهي المنظر وهو جبريل - عليه الصلاة والسلام -، قاله ابن عباس، وميمون بن مهران، والحسن، وقتادة، والربيع بن أنس، والضحاك، وغيرهم، { ذِي قُوَّةٍ }، أي: شديد الخلق شديد البطش والفعل. { عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ }، أي: له مكانة عند الله عزَّ وجلَّ ومنزلة رفيعة. { مُطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ }، أي: له وجاهة وهو مسموع القول مطاع في الملأ الأعلى. قال قتادة: { مُطَاعٌ تَمَّ }، أي: في السموات، يعني ليس من أفناء الملائكة بل هو من السادة الأشراف معتنى به انتخب لهذه الرسالة العظيمة. وقوله تعالى: { أَمِينٌ }، صفة لجبريل بالأمانة وهو عظيم جداً أن الرب يزكي عبده ورسوله الملكي جبريل كما زكى عبده ورسوله البشري محمداً صلوات الله عليه بقوله تعالى: { وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ }<sup>(١)</sup> اهـ.

فتأمل عظمة هذا الملك وفضله وشرفه ومكانته عند الله وعظم خلقه صلوات الله عليه وفضل ما يقوم به من أعمال حتى تحبه، فإن حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق كما سبق بيانه.

وقد كان لجبريل صلوات الله عليه مع النبي صلوات الله عليه شأن عظيم فهو صاحبه في غار حراء في أول يوم من أيام نبوته<sup>(٢)</sup> وتمثل له رجلاً وكلمه<sup>(٣)</sup> ورآه في صورته التي خلقه عليها<sup>(٤)</sup>. وكان النبي صلوات الله عليه يتشوق للقاء جبريل ويطلب منه عدم التأخر في الزيارة<sup>(٥)</sup>،

(١) تفسير ابن كثير: (٤/٤٨٠).

(٢) انظر: «صحيح البخاري»: (٤/١) كتاب بدء الوحي، ومسلم: (رقم ١٦) كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلوات الله عليه.

(٣) انظر: «صحيح البخاري»: (١/٢٧) كتاب الإيمان، ومسلم: (٨/١) كتاب الإيمان.

(٤) انظر: حاشية (رقم ٤) في الصفحة التالية.

(٥) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله لجبريل: ألا تزورنا أكثر مما تزورنا، قال: فنزلت { وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ } . «صحيح البخاري»: (٦/٣٠٥ - الفتح).

وكان يدخل عليه بيته ويقرؤ نساءه سلام الله وسلامه<sup>(١)</sup>، وحضر معه بعض غزواته<sup>(٢)</sup>، وصحبه في الإسراء والمعراج<sup>(٣)</sup>، وأمه في صلاته<sup>(٤)</sup>، ودارسه القرآن في كل رمضان وفي العام الذي مات فيه ﷺ دارسه القرآن مرتين<sup>(٥)</sup> وهو الذي أقرأ النبي ﷺ القرآن على سبعة أحرف<sup>(٦)</sup>، وهو الذي نزل يرقيه لما سحر<sup>(٧)</sup>، إلى غير ذلك من الأعمال الشريفة العظيمة مما يدل على مكانته عند الله حتى قال غير واحد من العلماء إنه ﷺ أفضل الملائكة وأعظمهم عند الله عزَّ وجلَّ. ولو ذهبنا نتبع أعماله وأخباره لطلال البحث ولعل فيما ذكر كفاية إن شاء الله.

وقد وصفه النبي ﷺ بوصف عجيب فقد سألت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: { وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئِ الْمَيْمِينِ } فقال: «إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلقه الله عليها إلا هاتين المرتين، رأيته منهبط من

(١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب».

البخاري: (١٣٨٩/٣)، ومسلم: (رقم ٢٤٣٣).

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليك السلام، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ولا أرى» تريد النبي ﷺ.

البخاري: (٣٠٥/٦)، رقم ٢٤٤٧ - الفتح).

(٢) انظر: «صحيح البخاري»: (١٤٦٧/٤)، ومسلم: (رقم ١٧٦٩).

(٣) انظر: «صحيح البخاري»: (١١٧٣/٣)، ومسلم: (١٤٦/١).

(٤) انظر: «صحيح البخاري»: (١١٧٨/٣)، ومسلم: (رقم ٦١٠).

(٥) انظر: «صحيح البخاري»: (١٣٢٦/٣)، ومسلم: (رقم ٢٤٥٠).

(٦) انظر: «صحيح البخاري»: (١١٧٧/٣)، ومسلم: (رقم ٨١٩).

(٧) رقية جبريل للنبي ﷺ رواها مسلم في «صحيحه»: (رقم ٢١٨٦) عن أبي سعيد: «أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد اشتكيت؟ قال: نعم، قال: بسم الله أرقبك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل ذي نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقبك».



السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض»<sup>(١)</sup>.  
 وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - في قوله تعالى: { فكان قاب قوسين أو أدنى } : « أنه محمد ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح »<sup>(٢)</sup>.  
 وعنه - رضي الله عنه - قال: « رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه التهاويل »<sup>(٣)</sup> من الدر والياقوت ما الله به عليم<sup>(٤)</sup>.  
 والخلاصة أن جبريل عليه السلام موصوف في الكتاب والسنة بصفات عظيمة ثابتة له فمن الإيمان به معرفة هذه الصفات والإيمان بها ووصفه عليه السلام بها ومحبة وتعظيمه لأجلها.

## ٢ - ميكائيل:

من أعيان الملائكة ميكائيل عليه السلام ثبت هذا الاسم في القرآن والسنة كما قال تعالى: { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ }<sup>(٥)</sup>.

وقد سبق بيان أن ميكائيل معبد لله، أي: عبد الله أو عبيد الله.  
 وقال القرطبي: (وفي ميكائيل ست لغات).  
 الأولى: ميكايل، بياءين بدون همزة وهي قراءة نافع.

- 
- (١) رواه مسلم: (١٥٩/١، رقم ٢٨٧) كتاب الإيمان.  
 (٢) رواه البخاري: (٦١٠/٨ - الفتح) كتاب التفسير.  
 (٣) التهاويل: الألوآن المختلفة. «القاموس»: (١٣٨٦).  
 وقال ابن الأثير: (أصلها من يهول الإنسان ويحيره). «النهاية»: (٢٨٣/٥).  
 (٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٣٩٥/١)، وقال أحمد شاكر رحمه الله: (إسناده صحيح). انظر: «المسنده» بتخرجه: (٣٧٤٨/٥).  
 (٥) سورة البقرة، الآية: ٩٨.

الثانية: ميكائيل، بياء بعد الهمزة قراءة حمزة.

الثالثة: ميكال، بدون ياء ولا همزة لغة أهل الحجاز، وهي قراءة أبي عمرو

وحفص عن عاصم.

وروي عن ابن كثير الثلاثة أوجه.

قال كعب بن مالك:

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر ميكال وجبريل<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد ويجبرئيل وكذبوا ميكالاً<sup>(٢)</sup>

الرابعة: ميكتيل، مثل ميكعيل، بهمزة وياء وهي قراءة ابن محيصن.

الخامسة: ميكييل، بياءين وهي قراءة الأعمش باختلاف عنه.

السادسة: ميكاك، كما يقال إسرائيل همزة مفتوحة<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد ذكر ميكائيل عليه السلام في السنة في أحاديث منها حديث سمرة بن

جندب قال: «قال رسول الله ﷺ: رأيت الليلة رجلين أتياني فقالا: الذي يوقد النار

مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل»<sup>(٤)</sup>.

أما عمله فقد ذكر ابن كثير رحمته الله أن ميكائيل موكل بالقطر والنبات اللذين يخلق

منهما الأرزاق في هذه الدار وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه يصرفون الرياح

والسحاب كما يشاء الرب جل جلاله<sup>(٥)</sup>.

وقد احتج ابن كثير على إثبات عمل ميكائيل عليه السلام بحديث ابن عباس

(١) البيت في ديوانه ص ٧٤.

(٢) البيت لجرير يهجو الأخطل النصراني وقومه وهو في ديوانه ص ١٥٣.

(٣) انظر: «تفسير القرطبي»: (٣٨/٢).

(٤) رواه البخاري: (٣١٣/٦) - الفتح كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة.

(٥) «البداية والنهاية»: (٤١/١) بصرف.

- رضي الله عنهما - وفيه: «أن النبي ﷺ سأل جبريل عليه السلام على أي شيء ميكائيل فقال: على النبات والقطر»<sup>(١)</sup>.

وقد جاء في صفته حديث عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال لجبريل: «ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط؟ قال: ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار»<sup>(٢)</sup>.

وهذا حديث ضعيف لا تقوم بمثله حجة، فنحن نؤمن بما صح لنا من صفته عليه السلام وأنه من أشرف الملائكة وأن اسمه ميكائيل وأن الله وكله على النبات والقطر. ولم يصح في صفة جسده خاصة حديث يعول عليه وإن كان داخلاً في عموم النصوص التي تصف الملائكة عليهم السلام، وستأتي إن شاء الله.

### ٣ - إسرائيل:

لم يرد اسم إسرائيل عليه السلام في القرآن الكريم وإنما ورد في السنة في أحاديث صحيحة منها حديث عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ: «كان إذا قام من الليل يصلي يقول: اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبة في «كتاب العرش»: (رقم ٧٥) بتحقيق: محمد خليفة التميمي. وقال: (إسناده صحيح بشواهده).

وأبو الشيخ في «العظمة»: (٢/٧٠١). والطبراني في «الكبير»: (١١/٣٧٩).

والبيهقي في «الشعب»: (ص ٣٣) في الشعبة الثالثة، بتحقيق: فلاح ثاني.

وإسناده صحيح بشواهده إن شاء الله.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٣/٢٢٤) وغيره، وإسناده ضعيف.

انظر: «ضعيف الجامع»: (٥/٩٩).

(٣) رواه الإمام مسلم: (١/٥٣٤) كتاب صلاة المسافرين.

والمشهور عند المفسرين أن إسرائيل عليه السلام موكل بالنفخ في الصور، والصور القرن ينفخ إسرائيل فيه . وقد ورد ذكر الصور في آيات كثيرة منها قوله تعالى: { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ }<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: { وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ }<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعْدِ }<sup>(٣)</sup>. والنفخ في الصور ثلاث نفخات:

\* الأولى: نفخة الفزع .

\* الثانية: نفخة الصعق والموت لمن لم يمت .

\* الثالثة: نفخة القيام لرب العالمين .

ورجح بعض العلماء أنها نفختان فقط .

روى الإمام مسلم في «صحيحه» عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: . . . ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحدٌ إلا أصغى لينا ورفع لينا»<sup>(٤)</sup> قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله . قال: فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله - أو قال: ينزل الله - مطراً كأنه الطل أو الظل . . . فتثبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون»<sup>(٥)</sup> .

وقال القرطبي رحمته الله: (الأُمم مجمعة على أن الذي ينفخ في الصور إسرائيل عليه السلام، قال أبو الهيثم: من أنكر أن يكون الصور قرناً فهو كمن أنكر العرش والميزان والصراط وطلب لها التأويلات)<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٠١ .

(٢) سورة النمل، الآية: ٨٧ .

(٣) سورة ق، الآية: ٢٠ .

(٤) أصغى لينا ورفع لينا، أصغى: أمال، والليت: صفحة العنق وجانبه . «مجمع الأنوار»: (٤/٥٣٨) .

(٥) «صحيح مسلم»: (٤/٢٢٥٩، رقم ٢٩٤٠) .

(٦) «تفسير القرطبي»: (٧/٢٠) .

ومع شهرة هذا القول وإجماع الأمم عليه كما قال القرطبي بحيث إنك لا تجد من تكلم عن الصور من العلماء إلا ذكر أن الذي ينفخ فيه إسرائيل عليه السلام إلا أنني بعد البحث والتفتيش لم أجد حديثاً واحداً صحيحاً ينص على أن الذي ينفخ فيه هو إسرائيل عليه السلام مع كثرة الأحاديث التي تحدثت عن النفخ وعدد النفخات وصفة الصور وصفة الملك الذي ينفخ فيه، إلا أن ابن جرير الطبري رحمته الله قال بعد ذكره خلاف العلماء في حقيقة الصور: (والصواب من الأقوال في ذلك عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن إسرائيل قد التقم الصور وحتى جهته ينتظر متى يؤمر فينفخ)<sup>(١)</sup>، وأنه قال: «الصور قرن ينفخ فيه»<sup>(٢)</sup> اهـ. وهذا حديث صحيح بهذا اللفظ وإن كان قد صحح ولكن بدون الأول.

أما الحديث الأول المصرح فيه بذكر إسرائيل فهو حديث ضعيف لا تقوم بمثله حجة.

ولقد صحح ولكن بدون ذكر إسرائيل من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وكيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ» الحديث<sup>(٣)</sup>.

(١) لم أجد من نسب إسرائيل عليه السلام إلى الصور إلا في هذا الحديث وهو حديث الصور المشهور الذي رواه الطبري في «تفسيره»: (٣٠/١٥)، والطبراني في «المطولات»: (ص ٢٦٦، رقم ٣٦) وغيرهما. انظر: «العظمة» لأبي الشيخ: (٨٣٩/٣).

قال ابن كثير رحمته الله: (قال الحافظ أبو موسى المديني: هذا الحديث وإن كان في إسناده من تكلم فيه فعامة ما فيه يروى مرفقاً من أسانيد ثابتة) اهـ. «النهاية»: (٢٧٩/١).

والظاهر أنه كما قال والله أعلم، إلا لفظة إسرائيل وإنه الموكل بالصور، فلم أجد لها شاهداً. وضعف الحديث ابن حجر كما في «الفتح»: (٣٦٨/١١)، والألباني كما في تحقيق «الطحاوية»: (ص ٢٦٥).

(٢) الحديث رواه أحمد: (٤١٠/١١)، رقم ٦٨٠٦، والترمذي: (٤١/٤)، وقال: (حديث حسن صحيح)، وأبو داود: (رقم ٤٧٤٢)، وذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة»: (رقم ١٠٨٠) وحسنه.

(٣) رواه الإمام أحمد: (٨٩/١٧)، رقم ١١٠٣٩، والترمذي: (٤٢/٤)، وقال: (حديث حسن)، =

ولذلك لا أدري على أي شيء بني هذا الإجماع الذي ذكره القرطبي رحمته الله وذكره قبله الحلبي بل وذكره كثير من العلماء وغيرهما. ومن المعلوم أن الأمور الغيبية لا تؤخذ إلا من الأحاديث الصحيحة ولا يكفي في إثباتها شهرتها وتناقل العلماء لها. والسبب والله أعلم في شهرة هذا الأمر أن هذه الأحاديث تذكر عادة في أبواب الرقاق. والعلماء يتساهلون في المواعظ والرقاق ولكن أن يعتقد الإنسان أن إسرافيل عليه السلام موكل بالنفخ في الصور فهذا من باب الإيمان بالملائكة وهو من باب الاعتقاد لا من باب المواعظ فلا ينبغي التساهل فيه.

فينبغي بعد ذلك أن نفرق بين الإيمان بالصور والنفخات فهذه ثابتة في الكتاب والسنة. أما أن الذي ينفخ هو إسرافيل عليه السلام فهذا لم يثبت. والله أعلم <sup>(١)</sup>. وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه المتقدم بين جبريل وميكائيل وإسرافيل مما يدل على عظم هؤلاء الثلاثة عليهم السلام ومكانتهم عند الله وضخامة ما وكلهم الله به.

#### ٤ - مالك خازن النار:

ورد هذا الاسم في قوله تعالى: { وَنَادُوا يَمْكُلُكَ لِيَقْضِ عَذَابَ رَبِّكَ } قَالَ إِنَّكَ مُنْكَرُوتٌ <sup>(٢)</sup>. قال ابن جرير رحمته الله: (يقول تعالى ذكره: ونادى هؤلاء المجرمون بعدما أدخلهم الله جهنم فنالهم فيها من البلاء ما نالهم مالكا خازن جهنم { يَمْكُلُكَ لِيَقْضِ عَذَابَ رَبِّكَ } قال: ليمتنا ربك) <sup>(٣)</sup>.

= وكذلك: (٥٠/٥) وحسنه، وابن ماجه: (١٤٢٨/٢)، رقم (٤٢٧٣)، وذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة»: (رقم ١٠٧٩) وحسنه.

وانظر طريقه بالتفصيل في «مسند الإمام أحمد»: (١٧/٨٩-٩١).

- (١) هذا ما توصلت إليه بعد البحث فإن كان حقاً فهو من عند الله، وإن كان باطلاً فمني ومن الشيطان وأنا راجع عنه وأستغفر الله منه، فيذكر شهرته ولكن لا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن النافخ في الصور إسرافيل.
- (٢) سورة الزخرف، الآية: ٧٧.
- (٣) «تفسير ابن جرير»: (٩٨/٢٥).

وقال القرطبي رحمته الله : ( قوله تعالى : { وَكَادُوا يَمَكُّنَكَ } وهو خازن جهنم خلقه لغضبه إذا زجر النار زجرة أكل بعضها بعضاً )<sup>(١)</sup> .

ولا تعارض بين هذه النصوص وبين قوله تعالى : { تِسْعَةَ عَشَرَ }<sup>(٢)</sup> فإن خزنة جهنم تسعة عشر ملكاً ولكن أعظمهم مالك ؛ ولذلك خص من بينهم بالذكر والله أعلم .

وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث الإسراء وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت ليلة أسري به موسى رجلاً آدم طوالاً جعداً كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن النار » الحديث<sup>(٣)</sup> .

فثبت بهذه الأدلة أن اسم خازن النار مالك وهو أعظم الخزنة وتحتة أعوان وزبانية ما يعلمهم إلا الله ، نعوذ بالله من النار .

ومما يناسب هنا بيان أن المشهور عند كثير من الناس تسمية خازن الجنة رضوان . قال ابن كثير رحمته الله : (وخازن الجنة ملك يقال له : رضوان ، جاء مصرحاً به في بعض الأحاديث)<sup>(٤)</sup> .

ولعله والله أعلم يشير إلى حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - وفيه : « قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا محمد أبشر هذا رضوان خازن الجنة » الحديث<sup>(٥)</sup> .

(١) «تفسير القرطبي» : (١١٦/١٦) .

(٢) سورة المدثر ، الآية : ٣٠ .

(٣) البخاري : (١١٨٣/٣) كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة .

ومسلم : (رقم ١٦٥) في الإيمان ، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم .

فائدة : سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء في الإسراء فقال : (إن هذه الرؤية للأرواح مصورة في صورة الأبدان لأن أبدانهم مدفونة في الأرض إلا عيسى صلى الله عليه وسلم فإنه رآه بجسده وروحه) اهـ . باختصار من «المجموع» : (٣٢٩/٤) .

(٤) «البداية والنهاية» : (٤٥/١) .

(٥) ذكره السيوطي في «الجبائك» : (ص ٦٧) وعزاه للواحدي في «أسباب النزول» ، وابن عساكر في «تاريخه» ، =

وهو حديث ضعيف؛ ولذلك لا يثبت هذا الاسم لخازن الجنة والله أعلم.

## ٥ - ملك الموت:

هكذا جاء وصفه في الكتاب والسنة ولم يصح تسميته بعزرائيل كما هو مشهور

عند كثير من الناس.

قال تعالى: { قُلْ يَتُوفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ ثَمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تَرْجِعُونَ }<sup>(١)</sup>،  
وقال تعالى: { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ }<sup>(٢)</sup>. وسيأتي تفصيل ذلك والجمع بين النصوص الواردة في ذلك في المباحث القادمة إن شاء الله. وإنما أوردناه هنا لبيان عدم صحة تسمية ملك الموت بعزرائيل.

## ٦ - منكر ونكير:

جاء هذان الاسمان في أحاديث فتنة القبر - نعوذ بالله منها - فمن ذلك عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قبر الميت - أو قال: أحدكم - أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل» الحديث<sup>(٣)</sup>.

= كلاهما من طريق إسحاق بن بشر عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس وهذا الإسناد فيه إسحاق بن بشر، أبو حذيفة النجاري، قال الذهبي: (تركوه، متهم بالكذب). «الميزان»: (١/١٨٤).  
وجوير بن سعيد الأزدي، المفسر، صاحب الضحاك، قال ابن معين: (ليس بشيء). «الميزان»: (١/٤٢٧).

- (١) سورة السجدة، الآية: ١١.
- (٢) سورة الأنعام، الآية: ٦١.
- (٣) رواه الترمذي: (٢/٢٦٧) في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، وقال: (حديث حسن غريب)، وابن حبان «الموارد»: (٧٨٠).  
وقال الألباني في «تخريج المشكاة»: (وسنده حسن وهو على شرط مسلم). «المشكاة»: (١/١٣١).  
وانظر للتفصيل: «معارض القبول»: (٢/٧٢١-٧٤٨).



قال ابن العربي المالكي :

(وإنما سمي منكر بمعنى عام يعم كل مستول مؤمناً وكافراً؛ لأن كل من يراهما ينكرهما؛ لما هما عليه من وحشة المنظر وقبيح الصورة وغلظ الكلمة وما في المقامع التي في أيدهما من الهيبة والخافة، وهي فتنة يلقاها المؤمن في أول محن الآخرة والكافر في أول نقمها، فيثبت الله المؤمن بفضلته ووعدته ويلقنه حجة فلا يبالي بهما، ويخذل الكافر فيتلجلج قوله ويبهت قوله فيحل عليه غضب الله ونقمه)<sup>(١)</sup> اهـ.

ولثبوت هذين الاسمين ذكرهما السلف في عقائدهم.

قال أبو جعفر الطحاوي رحمته الله : (ونؤمن . . . بعذاب القبر لمن كان له أهلاً وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة - رضوان الله عليهم - والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النيران)<sup>(٢)</sup> اهـ.

قال شارحها ابن أبي العز الحنفي رحمته الله : (وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً وسؤال الملكين فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به ولا نتكلم في كلفه؛ إذ ليس للعقل وقوف على كلفه لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما تحيله العقول ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول)<sup>(٣)</sup> اهـ.

(١) «عارضه الأحوذى»: (٤/٢٩٢).

(٢) «العقيدة الطحاوية»: (ص ٤٥١).

(٣) «العقيدة الطحاوية»: (ص ٤٥٦).

## ٧ - هاروت وماروت:

اسمان لملكين كريمين نسجت حولهما قصص وأساطير كثيرة أكثرها أخذت من أهل الكتاب، وقد ورد ذكرهما في القرآن في قوله تعالى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّن مَّا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَةَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (١).

وهذه الآية صريحة في أن هاروت وماروت ملكان أنزلا إلى الأرض فتنة للناس وكانا يجذران من جاءهما ليتعلم منهما ما نزلا به.

وقد اختلف أهل التفسير في تفسير هذه الآية وفي هاروت وماروت إلى أقوال.

فمنهم من قال: إنهما ملكان جعل الله عز وجل فيهما القدرة على المعاصي كالإنس والجن وأنزلهما إلى الأرض ليمتحنهما.

ومنهما من قال: إنهما ملكان بالكسر من الملوك، والإنزال هنا بمعنى الإلهام والتعليم.

ومنهم من قال: إنهما رجلان تظاهرا بالصلاح حتى تشبها بالملائكة فذكرهما الله بما اشتهر عنهما.

ومنهم من قال: إنهما ساحران من أهل بابل.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

ومنهم من قال: إن ما هنا بمعنى الجحد وهي بمعنى لم، أي: أن الله لم ينزل عليهما السحر<sup>(١)</sup>.

وقد رجح ابن جرير رحمته الله قول من قال: إنهما ملكان نزلا فتنة للناس فقال: (فليس في إنزال الله إياه على الملكين ولا في تعليم الملكين من علماء من الناس إثم إذ كان تعليمهما من علماء ذلك ياذن الله لهما بتعليمه بعد أن يخبراه بأنهما فتنة وينهيانه عن السحر والعمل به والكفر، وإنما الإثم على من يتعلمه منهما ويعمل به إذ كان الله تعالى ذكره قد نهاه عن تعلمه والعمل به ولو كان الله أباح لبني آدم أن يتعلموا ذلك لم يكن من تعلمه حرجاً كما لم يكونا حرجين لعلمهما به إذ كان علمهما بذلك عن تنزيل الله إليهما)<sup>(٢)</sup>.

ثم قال بعد ذلك: (فإن التبس على ذي غباء ما قلنا فقال: وكيف يجوز للملائكة أن تعلم الناس التفريق بين المرء وزوجه أم كيف يجوز أن يضاف إلى الله تبارك وتعالى إنزال ذلك على الملائكة؟

قيل له: إن الله جل ثناؤه عرف عباده جميع ما أمرهم به وجميع ما نهاهم عنه ثم أمرهم ونهاهم بعد العلم منهم بما يؤمرون به وينهون عنه. ولو كان الأمر على غير ذلك لما كان للأمر والنهي معنى مفهوم. فالسحر مما قد نهى عباده من بني آدم عنه.

فغير منكر أن يكون الله جل ثناؤه علمه الملكين اللذين سماهما في تنزيله وجعلهما فتنة لعباده من بني آدم كما أخبر عنهما أنهما يقولان لمن يتعلم منهما { إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ } ليختبر عباده الذين نهاهم عن التفريق بين المرء وزوجه وعن السحر.

(١) انظر في هذه الأقوال: «تفسير البغوي»: (٩٩/١)، «تفسير ابن كثير»: (١٣٣/١ - ١٤٤)، «تفسير القرطبي»: (٥٠/٢).

(٢) «تفسير ابن جرير»: (٤٢٢/٢) بتحقيق: محمود شاكر.

فيمحص المؤمن بترك التعلم منهما، ويغزي الكافر بتعلمه السحر والكفر منهما .  
ويكون الملكان - في تعلمهما من علما ذلك - لله مطيعين - إذ كانا عن إذن الله  
لهما بتعليم ذلك من علماء - يعلمان .

وقد عبد من دون الله جماعة من أولياء الله فلم يكن ضائرًا إذ لم يكن ذلك بأمرهم  
إياهم به بل عبد بعضهم والمعبود عنه ناه .

فكذلك الملكان غير ضائرها سحر من سحر ممن تعلم ذلك منهما بعد نهيها  
إياه عنه وعظتهما له بقولهما: { إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ } إذ كانا قد أديا ما أمر به  
بقيلهما ذلك<sup>(١)</sup> اهـ .

وهذا هو الصواب إن شاء الله في هذه المسألة وهو أنهما ملكان نزلا فتنة للناس  
والله أعلم .

وما روي من قصتهما مع الزهرة ومعصيتهما لله فهو من أخبار بني إسرائيل ولم  
يصح فيها حديث مرفوع والاكتفاء بظاهر الآية أولى والله أعلم .

#### ٨ - الرعد:

قال ابن جرير الطبري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (أما الرعد فإن أهل العلم اختلفوا فيه قال  
بعضهم: هو ملك يزر السحاب، ثم نسب هذا القول لعلي، وابن عباس، وأبي  
صالح، وشهر بن حوشب، وعكرمة .

(١) «تفسير ابن جرير»: (٤٢٦/٢-٤٢٧) بتحقيق: محمود شاكر .

وقد استكر ابن كثير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هذا القول من ابن جرير وقال: (وهذا الذي سلكه غريب جدًا) . وقال  
الشيخ محمود شاكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ محقق «تفسير ابن جرير» (٤٢٢/٢): (ولست أستكر ما قاله أبو جعفر كما  
استكره ابن كثير ولو أنت أنصفت وتبعته كلام أبي جعفر لرأيت فيه حجة بينة ساطعة على صواب  
مذهبه الذي ذهب إليه ولرأيت دقة ولفظًا في تناول المعاني وتدبير الألفاظ لا تكاد تجدها في غير هذا  
التفسير الجليل القدر) .

قال: وقال آخرون: إن الرعد ريح تختنق تحت السحاب فتصاعد فيكون منه ذلك الصوت. ونسب هذا القول لابن عباس وأبي الجعد<sup>(١)</sup>.

وقال غيره: إنه صوت اصطكاك الأجرام<sup>(٢)</sup>.

وقد احتج من سمي الملك الموكل بالسحاب رعدًا بما روى الترمذي وغيره عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: زجره السحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر. قالوا: صدقت. فقالوا: أخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه؟ فقال: اشتكى عرق النساء فلم يجد شيئًا يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرمها. قالوا: صدقت»<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير ابن جرير: (١٥٢/١).

(٢) مجموع الفتاوى: (٢٤/٢٦٣).

(٣) الترمذي: (٤/٢٥٧، رقم ٥١٢١)، وقال: (حديث حسن صحيح غريب).

ورواه الإمام أحمد في «مسنده»: (١/٢٧٤). قال محققه الشيخ أحمد شاكر: (٤/١٦١): (إسناده صحيح).  
ورواه ابن منده في «التوحيد»: (١/١٦٨)، وقال: (هذا إسناد متصل رواه مشاهير ثقات أخرجه النسائي). ورواه الطبراني في «الكبير»: (رقم ١٢٤٢٩). وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٨/٢٤٢)، وقال: (رواه الترمذي باختصار ورواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات).

ومدار هذا الحديث بهذا اللفظ - أعني: قصة الرعد - على بكير بن شهاب. قال عنه الذهبي في «الميزان»: (صدوق)، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل»: (شيخ). وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: (مقبول من السادسة). ولا يوجد له في الكتب الستة غير هذا الحديث بهذه الزيادة. انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل»: (٢/٤٠٤)، «ميزان الاعتدال»: (١/٣٥٠)، «ثقات ابن حبان»: (٦/٢٠٦)، «التحريب»: (١/١٠٧).

وقد صحح هذا الحديث بهذا اللفظ الألباني كما في «الصحيحة»: (رقم ١٨٧٢)، وقال: (أقل درجاته الحسن).

وقال الأرئوط محقق «المسند»: (حديث حسن إلا هذه الزيادة - أي: السؤال عن الرعد - فإنها =

ورويت في هذا المعنى آثار كثيرة عن ابن عباس وعلي وغيرهما أكثرها لا يصلح للاحتجاج.

وهذا الحديث إنما يفيد أن للسحاب ملائكة يسوقونه وأن هذا الصوت الذي يسمع قد يكون صوت هذه الملائكة وقد يكون صوت اصطكاك السحاب. ولا يدل والله أعلم على تسمية الملك الموكل بالسحاب باسم الرعد وقد صح أن الملك الموكل بالقطر هو ميكائيل عليه السلام ومعه أعوان يعملون ما يأمرهم به<sup>(١)</sup>.

قال ابن كثير رحمته الله: (ميكائيل موكل بالقطر والنبات اللذين يخلق منهما الأرزاق في هذه الدار وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه، يصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الرب جل وعلا)<sup>(٢)</sup>.

وحديث ميكائيل وأنه موكل بالسحاب أقوى من حديث ابن عباس في تسمية الموكل بالسحاب رعدًا.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: (وأما الرعد والبرق ففي الحديث المرفوع في الترمذي وغيره أنه سئل عن الرعد قال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب . . . وقد روي عن بعض السلف أقوالاً لا تخالف ذلك كقول من يقول: إنه اصطكاك أجرام السحاب بسبب انضغاط فيه.

= منكرة. «المسند»: (٢٨٥/٤، رقم ٢٤٨٣)، بتحقيق الأرنبوط.

وقال محقق «كتاب العظمة»: (١٢٨٠/٤): (فيما يبدو لي أن الحكم بصحة الحديث مطلقاً فيه نظر لأن بكير بن شهاب لم يوثقه غير ابن حبان. وقال فيه أبو حاتم: شيخ؛ ولذلك وصفه الحافظ بقوله: (مقبول) - يعني: إذا توبع -، وقد توبع في هذا الحديث إلا في محل الشاهد - أي: السؤال عن الرعد) - اهـ بتصرف.

وهذا الذي ذهب إليه محقق «كتاب العظمة» ومحقق «المسند» هو الصواب. وأن هذه الزيادة لا يصح رفعها إلى النبي ﷺ والله أعلم.

(١) انظر ما سبق: ص ٣٩.

(٢) «البداية والنهاية»: (٤١/١).

فإن هذا لا يناقض ذلك، فإن الرعد مصدر رعد، يرعد، رعدًا، وكذلك الرعد يسمى رعدًا، كما يسمى العادل عدلاً. والحركة توجب الصوت والملائكة هي التي تحرك السحاب وتنقله من مكان إلى مكان.

وكل حركة في العالم العلوي والسفلي فهي عن الملائكة وصوت الإنسان هو عن اصطكاك أجرامه الذي هو شفتاه ولسانه وأسنانه ولهاته وحلقه وهو مع ذلك يكون مسبحًا للرب وأمرًا بمعروف وناهيًا عن منكر، فالرعد إذاً صوت يزجر السحاب<sup>(١)</sup>.  
والخلاصة أن الله قد وكل بالسحاب ملائكة يقودونه حيث أمر الله وهذا الصوت الذي يسمع قد يكون صوت زجر الملائكة وقد يكون صوت اصطكاك السحاب، لكننا لا نجزم بتسمية الملك الموكل بالسحاب رعدًا وإن أطلقناه عليه من باب أنه المتسبب بذلك، والله أعلم.

مطلب في سرد بعض الأسماء المنسوبة للملائكة ولم تصح تسمية الملائكة بها

وردت أسماء تسمى بها بعض الملائكة لكنها لم ترد بدليل صحيح من الكتاب والسنة فمن هذه الأسماء:

#### ١- عزرائيل:

المشهور عند كثير من الناس أن هذا الاسم لملك الموت. وهذا الاسم لم يرد في الكتاب ولا في السنة الصحيحة وإنما ورد في بعض الآثار والمقطوعات التي لا يجوز الاحتجاج بها فلا ينبغي تسمية ملك الموت بهذا الاسم لعدم ثبوته، والله أعلم.

#### ٢- رقيب وعتيد:

يذهب بعض الناس إلى أن هذين اسمان للملكين احتجاجاً لقوله تعالى: { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ }<sup>(٢)</sup>.

(١) «مجموع الفتاوى»: (٤/٢٦٣).

(٢) سورة ق، الآية: ١٨.

والصواب والله أعلم أنهما وصفان للكاتبين عليه السلام وسيأتي إن شاء الله تفصيل ذلك .

وقد ذكر أبو الشيخ في «العظمة» والسيوطي في «الجبائك» أسماء كثيرة لكنها غير ثابتة ومنها :

إسماعيل ، صدقلن ، شراهيل ، هراهيل ، ريفيل ، ذي القرنين ، ذي النورين ، الديك ، السكينة ، رمائيل ، ارتيائيل .

وهذه الأسماء جميعها غير ثابتة فيجب الحذر من اعتقادها والوقوف على ما ثبت في الكتاب والسنة ، وكأنها متلقاة عن أهل الكتاب كما سترى ذلك في الباب الثاني ، والله أعلم .

### مطلب في تسمية الملائكة روحانيين

اشتهر عند كثير من العلماء تسمية الملائكة روحانيين بضم الراء وفتحها .

قال الحلبي رحمته الله : (فصل ، ثم إن الملائكة يسمون روحانيين بضم الراء على معنى أنهم أرواح لا شيء معها من ماء أو تراب وإنما لا يرون للطاقتهم . . . وقد سمى الله جبريل عليه السلام الروح الأمين وروح القدس . . . وقال بعض الناس : إن الملائكة روحانية بفتح الراء بمعنى أنهم ليسوا محصورين في الأبنية والطلل ولكنهم في فسحة وبساطة) <sup>(١)</sup> اهـ .

وقال ابن الأثير رحمته الله : (الروحانيين يروى بضم الراء وفتحها كأنه نسبة إلى الرُّوح أو الرُّوح وهو نسيم الريح ، والألف والنون من زيادة النسب ويريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر) <sup>(٢)</sup> اهـ .

(١) «المنهاج» : (٣٠٨/١) .

(٢) «النهاية» : (٢٧٢/٢) .



وهذه التسمية تسمية اصطلاحية لم ترد في الكتاب ولا في السنة فإن أجساد الملائكة أجسام حقيقية، خلقها الله من نور وميزها بصفات منها عدم قدرتنا على رؤيتهم وقد سبق أن النبي ﷺ رأى جبريل ﷺ بصورته التي خلقه الله عليها مرتين. فالملائكة أجسام ولهم صور لكن لم يعطينا الله القدرة على رؤيتهم. وكلمة روحانيين تشعر أنهم أرواح لا أجسام لهم ولا صور. وسبق بيان معنى الروح الأمين وروح القدس وأنه إنما سمي بذلك لتوليه الوحي الذي هو بمثابة الروح للجسد والذي تقوم الحياة الحقيقية في الدنيا والآخرة عليه<sup>(١)</sup>. فالأولى والله أعلم عدم إطلاق هذا الاسم على الملائكة ﷺ لعدم ثبوته. ومن العلماء من أطلق هذا الاسم على طائفة خاصة.

قال الحلبي: (وقد قيل: إن ملائكة الرحمة هم الروحانيين بفتح الراء... أي: من الروح)<sup>(٢)</sup>.

وقد أخرج البيهقي رحمته الله في «الشعب» عن علي - رضي الله عنه - موقوفاً قال: «إن في السماء السابعة حظيرة يقال لها: حظيرة القدس، فيها ملائكة يقال لهم: روحانيين، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم في النزول إلى الدنيا فيأذن لهم فلا يمرون على مسجد يصلى فيه ولا يستقبلون أحداً في طريق إلا دعوا له فأصابه منهم بركة»<sup>(٣)</sup>.

وهذا الحديث لا يصح كذلك، فهذه التسمية غير ثابتة، والله أعلم.

(١) انظر ما سبق: ص ٣٣.

(٢) «المنهاج في شعب الإيمان» للحلبي: (٣٠٨/١).

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٥٨٢/٨)، و«الحبانك»: (ص ١٣٣)، وعزاه للبيهقي في «الشعب».

## مطلب في تسمية الملائكة (الكرويين)

أطلق كثير من العلماء هذا الاسم على حملة العرش ﷺ ومن حولهم . وهو بفتح الكاف ويضم الراء .

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ :

ثم إن الملائكة ﷺ بالنسبة إلى ما هيأهم الله له أقسام : فمنهم حملة العرش . . . ومنهم الكرويين الذين حول العرش وهم أشرف الملائكة مع حملة العرش<sup>(١)</sup> اهـ .

وقال البيهقي رَحِمَهُ اللهُ : (وذكر وهب بن منبه أن الكرويين سكان السماء السابعة يكون وينحبون)<sup>(٢)</sup> اهـ .

وحجتهم في ذلك والله أعلم ما روي عن جابر - رضي الله عنه - قال : «قال رسول الله ﷺ : إن لله ملائكة وهم الكرويون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام للطائر السريع الانحطاط»<sup>(٣)</sup> .

وما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : «الكرويون ثمانية أجزاء كل جزء منهم بعدة الإنس والجن والملائكة»<sup>(٤)</sup> .

(١) «البداية والنهاية» : (١/٥٠) .

وانظر : «تفسيره» : (٤/٤١٤) .

(٢) «الشعب» : (ص ٣١٧) ، الشعبة الثالثة ، بتحقيق : فلاح ثاني .

(٣) ذكره السيوطي في «الحجائبك» : (ص ١٣٣) ونسبه لابن عساكر وقال : (فيه خمسمائة عام) .

وأورده الألباني في «الضعيفة» : (رقم ٩٢٣) وعزاه لابن عساكر وقال : (إسناده ضعيف جدًا) .

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «العرش» : (رقم ٢٧) بسند فيه بشر بن عمارة وهو ضعيف . ترجمته في «الميزان» :

(٣٢١/١) .

وذكر هذا الأثر أيضًا ابن كثير في «تفسيره» : (٤/٤١٤) .

وعن عثمان الأعرج<sup>(١)</sup> قال: (إن مساكن الرياح تحت أجنحة الكرويين حملة العرش)<sup>(٢)</sup>. وهذه الأدلة الثلاثة واهية ضعيفة لا تقوم بمثلها حجة.

واختلف العلماء في معنى الكرويين:

قال الحلبي رحمته الله: (وقد قيل . . . وملائكة العذاب هم الكرويون من الكرب)<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضهم: هو من الكرب وأنهم في كرب وشدة يكون وينوحون، وتقدم هذا القول عن وهب بن منبه.

وقال الخطابي رحمته الله: (قوله كَرَب، أي: قارب الإدراك، ومنه الملائكة الكرويون: وهم المقربون. وقال بعضهم: إنما سماوا كرويين لأنهم يدخلون الكرب على الكفار وليس هذا بشيء)<sup>(٤)</sup> اهـ.

وقال ابن الأثير رحمته الله في «النهاية»: (كرب بمعنى دنا وقرب فهو كارب . . . قال: وفي حديث أبي العالية: «الكرويون سادة الملائكة» هم المقربون. ويقال لكل حيوان وثيق المفاصل: إنه لمكرب الخلق إذا كان شديد القوى والأول أشبه)<sup>(٥)</sup>.

والحاصل أن هذه التسمية غير ثابتة للملائكة لعدم ورودها في القرآن والسنة ووصف الملائكة بالقرب ثابت لهم في قوله تعالى: { لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَهُ جَمِيعًا }<sup>(٦)</sup>.

(١) عثمان الأعرج، ذكره الذهبي في «الميزان»: (٦٠/٣)، وقال: (لا يعرف).

(٢) رواه أبو الشيخ في «العظمة»: (١٣٣٥/٤)، وقال محققه: (إسناده مقطوع وصاحبه مجهول).

(٣) «المنهاج»: (٣٠٨/١).

(٤) «غريب الحديث»: (٤٤٠/١).

(٥) «النهاية»: (١٦١/٤).

(٦) سورة النساء، الآية: ١٧٢.

فورد المقربون ولم يرد الكروبيون والله أعلم<sup>(١)</sup>.  
وسياقي إن شاء الله التفصيل في حملة العرش في مبحث خاص بهم.

### مطلب في إبليس هل هو من الملائكة

اختلف العلماء في إبليس هل هو من الملائكة أو من الجن، فقال جماعة هو من نوع من الملائكة خلقوا من نار السموم وخلق بقية الملائكة من نور. واستدلوا على ذلك بأمر الله عز وجل له بالسجود وأنه لو لم يكن من الملائكة لما كان مأموراً بالسجود لآدم ولم ينكر الله عليه عدم السجود. قالوا: والأصل في الاستثناء أن يكون متصلاً بأن يكون المشتى من جنس المشتى منه.

قال تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ }<sup>(٢)</sup> الآية. فاستثنى إبليس بعد الملائكة فدل على أنه منهم.  
ومن ذهب إلى هذا القول ابن جرير رحمته الله في «تفسيره»<sup>(٣)</sup>.

وقال آخرون: إنه ليس من الملائكة بل من الجن المخلوقين من نار أو من نار السموم أو من مارج من نار لقوله تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَسْحَدُونَهُ وَذَرَيْتَهُ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا }<sup>(٤)</sup>.

قالوا: وقد دل القرآن على أن الملائكة سجدوا جميعاً لآدم كما نطق بذلك في قوله

(١) انظر للزيادة: «العظمة» لأبي الشيخ: (٣/٨٧٧-٨٧٩).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٣) «تفسير ابن جرير»: (١/٥٠٢-٥٠٨) بتحقيق: محمود شاكر.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

تعالى: { فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ }<sup>(١)</sup>. فهذه ثلاث صيغ مفيدة للعموم والاستغراق.

فإن اسم الجمع المعرف بالألف واللام يقتضي العموم فقوله: { فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ }، أي: جميع الملائكة كما في الحديث: «رب الملائكة والروح»<sup>(٢)</sup> فهو رب جميع الملائكة وقوله: { كُلُّهُمْ } فهذا يدل كذلك على العموم، وقوله: { أَجْمَعُونَ } تأكيد للعموم. فتبين أن إبليس ليس من جنس الملائكة.

قالوا: ولأن إبليس خلق من نار والملائكة خلقوا من نور فمادة خلقهم مختلفة. وكذلك طبيعتهم مختلفة فقد وصف الله الملائكة بقوله تعالى: { لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }<sup>(٣)</sup>، ووصفهم بقوله: { لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ }<sup>(٤)</sup> { لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ }<sup>(٤)</sup>.

أما الشيطان فإنه على العكس من ذلك فإنه كان مستكبراً كما قال الله تعالى عنه: { إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }<sup>(٥)</sup>.

ولكن لما وجه الخطاب إلى الملائكة بالسجود لآدم وكان إبليس مشاركاً لهم في العبادة في السماء قبل أن يهبط منها، وإن كان قلبه والعياذ بالله منطوياً على الكفر والاستكبار صار الخطاب متوجهاً إلى الجميع فلهذا صح استثناءه منهم فقال: { فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ } وإلا فأصله ليس منهم بلا شك كما في آية الكهف المتقدمة.

وهذا الاستثناء يسمى استثناءً منقطعاً كما يقول النحويون: جاء القوم إلا حاراً. وهذا كلام عربي فصيح. فاستثنى الحمار من القوم وإن لم يكن منهم.

(١) سورة الحجر، الآية: ٣٠.

(٢) رواه مسلم: (٣٥٣/١)، كتاب الصلاة.

(٣) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٤) سورة الأنبياء، الآيتان: ١٩-٢٠.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

ومن ذهب إلى هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله حيث قال: (والتحقيق أنه كان منهم باعتبار صورته وليس منهم باعتبار أصله)<sup>(١)</sup>.  
والقول بأن إبليس ليس من الملائكة أرجح والله أعلم.

### مطلب في التسمي بأسماء الملائكة

ذهب قوم من العلماء إلى كراهة التسمي بأسماء الملائكة ومن ذهب إلى هذا القول ابن القيم رحمته الله حيث قال: (من الأسماء المكروهة أسماء الملائكة كجبريل وميكائيل وإسرافيل فإنه يكره تسمية الأدميين بها.

قال: وقال أشهب: سئل مالك عن التسمي بجبريل فكره ذلك ولم يعجبه)<sup>(٢)</sup>.  
وقال البغوي رحمته الله: (ويكره التسمي بأسماء الملائكة مثل جبريل وميكائيل لأن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قد كره ذلك.

ولم يأتنا عن أحد من الصحابة ولا التابعين أنه سمى ولدًا له باسم أحد منهم قال: وهذا قول حميد بن زنجويه. قال البغوي رحمته الله: قيل إنما كره ذلك خشية أن يسب أو يلعن أو يشتم وهو مسمى بأسماء الملائكة)<sup>(٣)</sup>.

وقد يستأنسون بما ورد «تسموا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة»<sup>(٤)</sup>.  
وذهب قوم إلى جواز التسمي بأسماء الملائكة.

قال عبد الرزاق عن معمر قال: (قلت لحمام بن أبي سليمان: كيف تقول في رجل تسمى بجبريل وميكائيل؟ فقال: لا بأس به)<sup>(٥)</sup>.

(١) «مجموع الفتاوى»: (٣٤٦/٤).

(٢) «تحفة المودود»: (ص ٩٤)، «المتقى» للباهي: (٢٩٦/٧).

(٣) «شرح السنة»: (٣٣٦-٣٣٥/١٢).

(٤) رواه البخاري في «التاريخ الكبير»: (٣٥/٥)، وقال: (في إسناده نظر).

(٥) «المصنف»: (٤٠/١١).

وقال النووي رحمته الله : (مذهبنا ومذهب الجمهور جواز التسمية بأسماء الأنبياء والملائكة . . . لأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي فلم تكره) <sup>(١)</sup>.

والراجح والله أعلم أن من أسماء الملائكة ما هو مشترك كمالك ومنه ما هو خاص بهم كجبريل وميكائيل وإسرافيل ، فالأسماء المشتركة الظاهر فيها الجواز فإن اسم مالك كان مشهوراً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يغيره ولو كان مكروهاً لغيره كما غير بعض الأسماء .

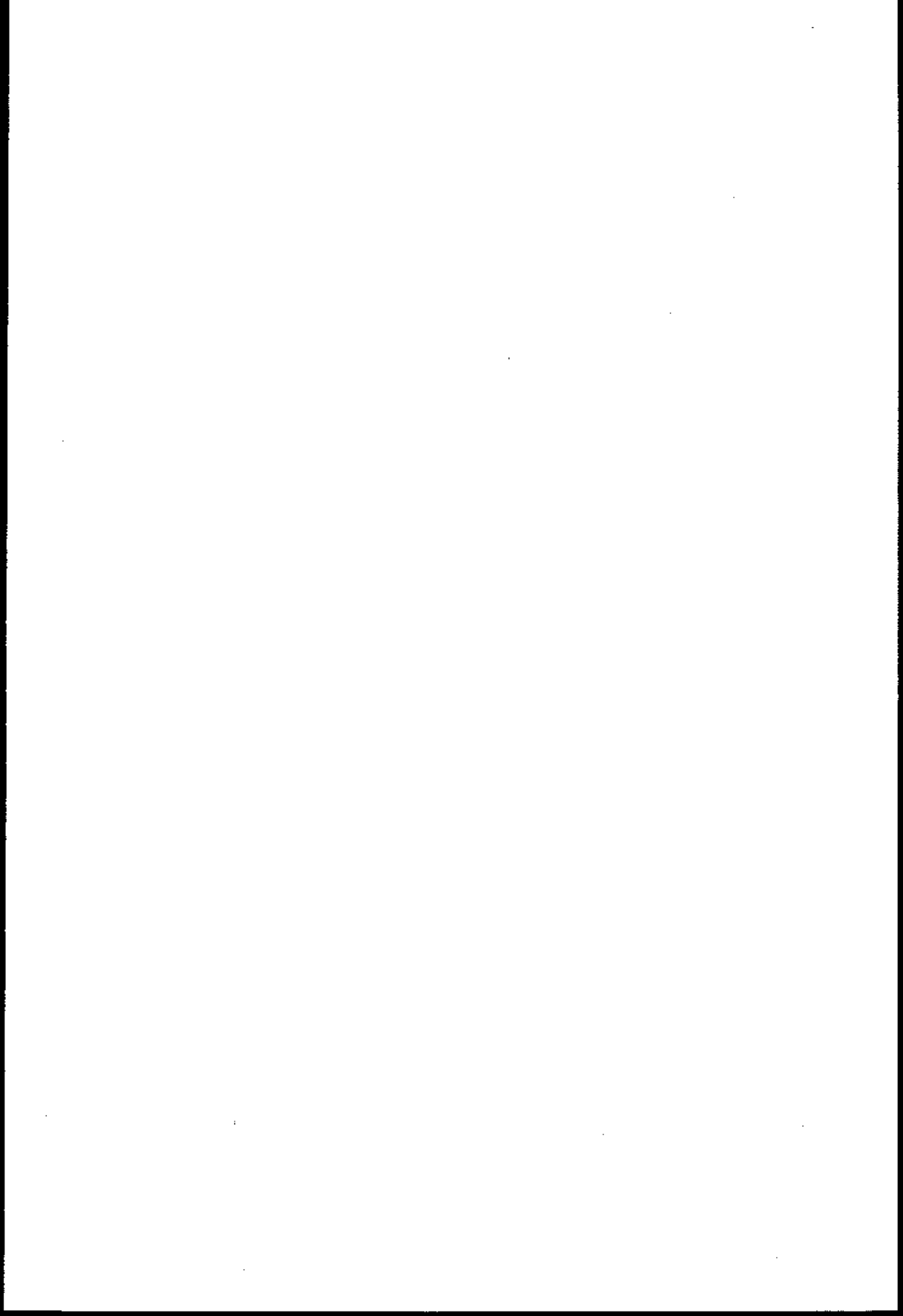
أما الأسماء الخاصة بهم كجبريل وإسرافيل وميكائيل فالظاهر والله أعلم أنها مكروهة لعدم تسمي أحد من الصحابة بها والتابعين . وقد أمرنا بالاستئذان بهم واتباع هديهم فتركها أولى ، والله أعلم .

وقد اعتاد كثير من الناس إطلاق اسم ملائكة الرحمة على النساء العاملات في المستشفيات وهذا الإطلاق لا يجوز والله أعلم ؛ لأن الملائكة ليسوا إناثاً وهو تقليد لغير المسلمين يجب تركه .



---

(١) «المجموع» : (٤٣٦/٨).





## الفصل الثالث صفات الملائكة الخلقية والخلقية

### \* المبحث الأول: صفاتهم الخلقية:

سبق في المبحث الثاني من الفصل الثاني بيان مادة خلق الملائكة وأنهم خلقوا من نور وأنهم أجسام حقيقية خصها الله عن البشر بخصائص وسأذكر في هذا المبحث إن شاء الله أهم صفات أجسامهم الخلقية في عدة مطالب .

#### ○ المطلب الأول: عظم خلقهم وضخامة أجسامهم وقوتهم:

دلت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة على أن الله سبحانه وتعالى خلق الملائكة على صور عظيمة كبيرة ضخمة قوية تليق بأعمالهم الكبيرة التي وكلهم الله بها في السموات والأرض .

قال تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }<sup>(١)</sup>.

جاء في تفسير هذه الآية أنهم غلاظ القلوب شداد الأبدان وهم من القوة بحيث لا تضرهم النار التي تذيب الحديد والحجارة<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٢) «تفسير ابن كثير»: (٤/٣٩١).

وقال تعالى: { قَالُوا مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ }<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ }<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: { عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ }<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: { إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ }<sup>(٤)</sup>.

والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ومن السنة:

حديث عائشة - رضي الله عنها - : «أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة»<sup>(٥)</sup> إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال<sup>(٦)</sup> فلم يجيني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق إلا بقرن الثعالب<sup>(٧)</sup> فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله عزَّ وجلَّ قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال: فناداني ملك الجبال وسلم عليَّ ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما

(١) سورة الذاريات، الآيات: ٣١-٣٤.

(٢) سورة هود، الآية: ٨٢.

(٣) سورة النجم، الآيات: ٥-٦.

(٤) سورة التكويد، الآيات: ١٩-٢١.

(٥) يوم العقبة هو اليوم الذي وقف فيه ﷺ بمنى ودعا قومه فما أجابوه وأذوه.

(٦) ابن عبد ياليل بن كلال: بضم الكاف اسمه كنانة. انظر ما قيل فيه في: «الفتح»: (٦/٣١٥).

(٧) قرن الثعالب: ميقات نجد ويسمى اليوم السيل الكبير.

شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً<sup>(١)</sup>.

وقد أفاد هذا الحديث عدة أمور منها:

شدة ما لقيه النبي ﷺ من قومه وهو يدعوهم إلى الإسلام.

ومنها حلمه ﷺ وصبره على أمته ورأفته ورحمته بهم فهو لو لم يتأن بهم لهلكت الأمة ولذلك امتن الله بهذه النعمة علينا بقوله: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} (٢).  
فصلى الله عليه وسلم وجزاه عنا أفضل ما جزى به نبيًا عن أمته. والواجب على الداعية إلى الله أن يقتدي برسول الله ﷺ بالرفق بالناس ورحمتهم والحرص عليهم والبداء بما بدأ به النبي ﷺ وجعله الغاية من دعوة الناس ألا وهو أفراد الله عزَّ وجلَّ بالعبادة.

ومنها - وهو الشاهد - عظمة ملك الجبال وقوته وضخامته حيث أن باستطاعته أن يطبق الجبلين العظيمين على أهل مكة لو أمره النبي ﷺ بذلك.

ومما يدل على ضخامة أجسام الملائكة وقوتهم حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش. إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام»<sup>(٣)</sup>.

وحق لهم أن يكونوا بهذه الضخامة فهم يحملون أعظم مخلوقات الله وهو العرش ويأتي تفصيل أوصافهم في مطلب خاص بحملة العرش إن شاء الله.

(١) رواه البخاري: (٣/١١٨٠)، رقم (٣٠٥٩)، كتاب بدء الخلق، ورواه مسلم: (٣/١٤٢٠)، رقم (١٧٩٥)، كتاب الجهاد والسير.

والأخشبان: جبلان بمكة يحيطان بها، أحدهما اسمه أبو قيس سميا بذلك لضخامتهما.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٣) رواه أبو داود: (رقم ٤٧٢٧) في كتاب السنة، باب في الجهمية، وصححه غير واحد من العلماء.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني: (١/١٥١)، و«العظمة» لأبي الشيخ: (٣/٩٤٨).

وقد سبق أن النبي ﷺ رأى جبريل بصورته التي خلقه الله عليها قد سد الأفق .  
 وفي أحاديث الوحي عن عائشة - رضي الله عنها - : « أن الحارث بن هشام  
 - رضي الله عنه - سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحي ؟ فقال  
 رسول الله ﷺ : أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدها عليّ ، فيفصم عني  
 وقد وعيت ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول . قالت  
 عائشة - رضي الله عنها - : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم  
 عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً»<sup>(١)</sup> .

وعنها - رضي الله عنها - قالت : « . . . حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه  
 الملك فقال : اقرأ ، فقال : ما أنا بقارئ ، قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد»<sup>(٢)</sup> .  
 فهذه النصوص تدل على قوة الملائكة ﷺ وضخامة خلقهم وأجسامهم .  
 فيجب اعتقاد ذلك والإيمان به ووصفهم بذلك .

#### ○ المطلب الثاني : الأجنحة :

ميز الله الملائكة عن بني آدم بالأجنحة التي يستطيعون الطيران بها بين السموات  
 والأرض بسرعة هائلة تفوق كل ما عرفه الإنسان في هذه الحياة الدنيا من ماديات .  
 قال تعالى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى  
 وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }<sup>(٣)</sup> .  
 قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : (أي : منهم من له جناحان ، ومنهم من له ثلاثة ، ومنهم  
 من له أربعة ، ومنهم من له أكثر)<sup>(٤)</sup> .

(١) . رواه البخاري : (٤ / ١) ، رقم (٢) كتاب بدء الوحي ، ومسلم : (٢ / ٣٣٣) في الفضائل .

(٢) . رواه البخاري : (٤ / ١) ، رقم (٣) كتاب بدء الوحي ، ومسلم : (رقم ١٦٠) كتاب الإيمان .

(٣) . سورة فاطر ، الآية : ١ .

(٤) «تفسير ابن كثير» : (٣ / ٥٤٦) .

وقد سبق أن النبي ﷺ رأى جبريل وله ستمائة جناح من ذلك حديث عبد الله ابن مسعود قال: «رأى رسول الله ﷺ جبريل وله ستمائة جناح كل جناح قد سد الأفق يسقط من جناحه التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم»<sup>(١)</sup>.

فدل هذا الحديث على أن الأجنحة تصل إلى ستمائة جناح وقد تزيد والله أعلم وأنها أجنحة كبيرة عظيمة وأنها جميلة ذات ألوان كألوان الدر والياقوت.

وهذه الأجنحة كريمة شريفة يكرم الله أهل العلم بحضور الملائكة مجالسهم وحفهم بأجنحتها.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «قال رسول الله ﷺ: إن لله ملائكة يطوفون في الطريق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا»<sup>(٢)</sup> الحديث.

وإذا رأت الملائكة طلاب العلم فإنها تتوقف عن الطيران وتخضع بأجنحتها رضاً بما يصنع كما جاء ذلك في حديث صفوان بن عسال عن النبي ﷺ قال: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يطلب»<sup>(٣)</sup>.

فدلت هذه النصوص على أن هذه الأجنحة أجنحة حقيقية تطير بها الملائكة وتحف بها طلبة العلم وربما عملت بها بعض ما كلفت به، فنحن نؤمن بهذه النصوص وبما دلت عليه ونعتقد أن للملائكة أجنحة خلقها الله على اختلاف في أعدادها من ملك لآخر وأنها أجنحة جميلة ذات ألوان وقوية والله أعلم.

(١) «مسند أحمد»، وقال محققه أحمد شاكر: (إسناده صحيح).

انظر: «المسند» بتحقيقه: (٣٧٤٨/٥).

(٢) رواه البخاري: (٥/٢٣٥٤، رقم ٦٠٤٥) كتاب الدعوات.

ورواه مسلم: (رقم ٢٦٨٩) في الذكر والدعاء والتوبة.

(٣) رواه أحمد في «المسند»: (٤/٢٣٩ - ٢٤٠)، وابن حبان: (١٣١٩ - الإحسان) وإسناده صحيح.

○ المطلب الثالث: عدم حاجة الملائكة للأكل والشرب:

تقدم الحديث عن أجساد الملائكة ﷺ وما فيها من الضخامة والقوة والعادة في بني آدم أن الإنسان كلما ازداد ضخامة وقوة ازداد حاجة للطعام والشراب ولكن آية الله وعظيم خلقه في الملائكة خالفت سته في بني آدم وقد دلت النصوص على عدم حاجة الملائكة إلى الطعام والشراب لأن أجسادهم مركبة تركيباً لا يقبل الطعام والشراب ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: { وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ قَدْ لَبِثَ أَنْ جَاءَهُ بِمِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿١٦﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَوْمَ لُوطٍ ﴿١٧﴾ }.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: (وذلك أن الملائكة لا همة لهم إلى الطعام ولا يشتهونه ولا يأكلونه فهذا رأى حالهم معرضين عما جاءهم به فارغين عنه بالكلية فعند ذلك نكروهم) (٢).

وقال تعالى في بيان حال الأنبياء ﷺ: { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ }.

قال ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ: (يقول تعالى ذكره: وما جعلنا الرسل الذين أرسلناهم من قبلك يا محمد إلى الأمم الماضية قبل أمتك { جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ } يقول: لم نجعلهم ملائكة لا يأكلون الطعام ولكن جعلناهم أجساداً مثلك يأكلون الطعام) (٤).

(١) سورة هود، الآيتان: ٦٩ - ٧٠.

(٢) تفسير ابن كثير: (٢/٤٥١).

(٣) سورة الأنبياء، الآيتان: ٧ - ٨.

(٤) تفسير ابن جرير: (٥/١٧).

وكون الملائكة لا يأكلون الطعام أمر أطبق عليه العلماء .  
 قال القرطبي رحمته الله : (قال علماؤنا ولم يأكلوا لأن الملائكة لا تأكل) (١) .  
 وقال السيوطي : (قال الرازي في «تفسيره» : اتفقوا أن الملائكة لا يأكلون  
 ولا يشربون ولا ينكحون وأما الجن يأكلون ويشربون وينكحون ويتوالدون) (٢) .

### فائدة:

قال الشيخ محمد الأمين رحمته الله في «أضواء البيان» : (يؤخذ من قصة إبراهيم مع  
 ضيفه هؤلاء أشياء من آداب الضيافة منها :

- \* تعجيل القرى لقوله : { فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَسِيدٍ } .
- \* ومنها كون القرى من أحسن ما عنده لأنهم ذكروا أن الذي عنده البقر  
 وأطيبه لحمًا الفتى السمين المنضج .
- \* ومنها تقريب الطعام إلى الضيف .
- \* ومنها ملاطفته بالكلام بغاية الرفق كقوله : { أَلَا تَأْكُلُونَ } (٣) اهـ .
- وقد روي في سبب عدم أكل الملائكة أنهم صمد لا أجواف لهم لما جاء عن يحيى  
 ابن كثير قال : (خلق الله عز وجل الملائكة صمدًا ليس لهم أجواف) (٤) .
- ومثل هذا الأثر لا تقوم به حجة والأمر والله الحمد واضح فالقرآن أوضح الأمر  
 وبينه وأنهم خلقوا من أجساد لا تأكل الطعام والله أعلم .

(١) «تفسير القرطبي» : (٦٨/٩) .

(٢) «الحبائك» : (٢٦٤) .

(٣) «أضواء البيان» : (٢٧/٣) .

(٤) رواه أبو الشيخ في «العظمة» : (٣٣٧/٢ ، رقم ٣١٤) وإسناده مقطوع ضعيف ، وذكره شيخ الإسلام

ابن تيمية في «الفتاوى» : (٢٢٦/١٧) .

○ المطلب الرابع: الملائكة باقون على أصل خلقتهم ولا يتوالدون ولا يتزاجون:

ميز الله عز وجل الملائكة بأنهم جنس يخلق كل واحد منهم بذاته ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة وهم باقون على أصل خلقتهم التي خلقهم الله عليها هذا ما دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة.

قال تعالى: { فَأَسْتَفْتِيهِمَ الرِّبَّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْدًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكِهَمَ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } (١).

قال ابن كثير رحمته الله: (فذكر الله تعالى عنهم في الملائكة ثلاثة أقوال في غاية الكفر والكذب:

أولاً: جعلوهم بنات الله فجعلوا الله ولداً تعالى وتقدس.

ثانياً: جعلوا ذلك الولد أنثى.

ثالثاً: ثم عبدوهم من دون الله تعالى وتقدس.

وكل منها كاف في التخليد في نار جهنم) (٢).

وقال تعالى: { وَجَعَلُوا لِمَنْ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٠﴾ أَمْ اتَّخَذَ مِنَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَنَكُمُ بِالْبَنِينَ ﴿١٥١﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا طَلَّ وَجْهَهُ مُسْوِداً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٥٢﴾ أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْحَلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٥٣﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٥٤﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَجْرُمُونَ } (٣).

(١) سورة الصافات، الآيات: ١٤٩ - ١٥٤.

(٢) تفسير ابن كثير: (٤/٢٢).

(٣) سورة الزخرف، الآيات: ١٥ - ٢٠.



قال القرطبي رحمته الله : (والمقصود إيضاحه كذبهم وبيان جهلهم في نسبة الأولاد إلى الله سبحانه ثم في تحكّمهم بأن الملائكة إناث وهم بنات الله وذكر العباد مدح لهم أي : كيف عبدوا من هو في نهاية العبادة ثم كيف حكموا بأنهم إناث من غير دليل . والجعل هنا بمعنى القول والحكم تقول : جعلت زيداً أعلم الناس ، أي : حكمت له بذلك .

{ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ } أي : أحضروا حالة خلقهم حتى حكموا بأنهم إناث<sup>(١)</sup> .  
وقال ابن كثير رحمته الله : (جمعوا بين أنواع كثيرة من الخطأ) .

أحدها : جعلوا لله تعالى ولداً ، تعالى وتقدس وتنزه عن ذلك علواً كبيراً .

الثاني : دعواهم أنه اصطفى البنات على البنين فجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً .

الثالث : عبادتهم لهم مع ذلك كله بلا دليل ولا برهان ولا إذن من الله عز وجل بل بمجرد الآراء والأهواء والتقليد للأسلاف والكبراء والآباء والخطب في الجاهلية الجهلاء .

الرابع : احتجاجهم بتقديرهم على ذلك قدرًا وقد جهلوا في هذا الاحتجاج جهلاً كبيراً فإنه تعالى قد أنكر عليهم أشد الإنكار فإنه منذ بعث الرسل وأنزل الكتب يأمر بعبادته وحده لا شريك له وينهى عن عبادة ما سواه<sup>(٢)</sup> .

وكلام ابن كثير هنا سفته كاملاً لنفاسته ودقته رحمته الله .

والشاهد أن الله عز وجل قد رد على من وصف الملائكة بأنهم بنات الله وأنهم إناث ، وأثبت أحديته وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد سبحانه وتعالى .

(١) «تفسير القرطبي» : (٧٢/١٦) .

(٢) «تفسير ابن كثير» : (١٢٥/٤) .

ووصف الملائكة بأنهم عباد الله، أي: خلقهم لعبادته وكفى بذلك شرفاً وأنهم جنس مستقل لا ذكورة فيه ولا أنوثة. وسبق في المطلب قبله قول الرازي أنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينعحون.

○ المطلب الخامس: كلام الملائكة:

دلت النصوص على أن الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يتكلمون وكلامهم يسمع، وصفة الكلام ملازمة لهم حتى في حال تمثلهم بصورة بني آدم.

فقد كلمهم الله وكلموه كما قال سبحانه: { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ }<sup>(١)</sup>.

وكلموا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد خلقه.

فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً ثم قال: اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة فاستمع ما يحيوك تحيتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل ينقص حتى الآن»<sup>(٢)</sup>.

والملائكة يكلم بعضهم بعضاً.

كما قال تعالى: { حَقَّ إِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ }<sup>(٣)</sup>.

وقد تسمع الشياطين كلام الملائكة.

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٢) رواه البخاري: (٣/١٢١٠)، رقم (٣١٤٨)، ومسلم: (رقم ٢٨٤١) في الجنة ونعيمها.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٢٣.